



فاحمدت ربّكَ

إعداد:

عليك ميرزا

اسم الكتاب: وأحرقت الجنة

إعداد: علي ميرزا



١٤٢٢ هـ - ٢٠١١ م

الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي
أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا
بعدى أبداً وهمالن يفترقا حتى يردا عليّ
الخوض .

أحمد بن حنبل : ج ٢ / ١٤ و ١٧ و ج ٤ / ٢٦ و ٥٩ و ج ١١٨٢ و ١٨٩ .
الطبراني في الجامع الكبير . مستدرك الحاكم ج ٢ / ١٠٩ و ١٤٨ .
ابن المغازلي في المناقب . الفخر الرازي في تفسيره : ج ٢ . ابن الجوزي : ص ١٨٢
سنن الترمذى : ج ٢ / ٣٠٧ . ينایع المودة للحافظ سليمان الحنفي .
ابن كثير : في تفسيره ج ٤ / ١١٢ حصن تفسير آية المودة .
طبقات ابن سعد : ج ٤ / ٨ . ابن حجر في الصواعق المحرقة .
صحيح مسلم : ج ٧ / ١٢٢ .
النسائي : صاحب الصحيح في خصائص الامام علي عليه السلام ص ٣ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق وهوى .

أحمد بن حنبل في مسنده : ج ٢ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ .
مستدرك الحاكم ج ٢ / ١٥٠ وج ٢ / ٢٤٢ .
الفخر الرازي في تفسير مفاتيح الغيب آية المودة .
حلية الأولياء : ج ٤ / ٣٦ .
تاريخ بغداد : ج ١٢ / ٩١ .
ينابيع المودة للقندوزي باب : ٤ و ٥٦ .
ابن حجر في الصواعق المحرقة : ص ٢٢٤ .
الدر المنشور للسيوطني .
الفحول المهمة لابن الصباغ المالكي : ص ٨ .
نور الأ بصار للشبلنجي : ص ١٠٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين محمد وعلى عترته
أهل بيته وصحبه الأئمّة والآخيار المنتجبين.

منذ نزل الوحي بالرسالة المحمدية أي منذ ما يزيد على ألف وأربعين ألفاً
ونيف من السنين، وحتى الأمس القريب منذ مئتي سنة، أي على امتداد
اثني عشر قرناً من الزمن، ظلّ المسلمون في أصقاع الأرض يحجّون
ويزورون أضرحة وقبور الأنبياء والأئمّة والصحابة على اختلاف الملل
والنحل لقدسية ما يمثلون وما يحملون من رمزية الوصول فيمن أحبوا.

لقد بات ذلك التقليد جزءاً محبباً من التراث الإسلامي المتوارث ولم
يقتصر على بلد أو فئة إسلامية بعينها، بل كانت عامة على امتداد العالم
الإسلامي لعموم الصحابة والأولياء الصالحين، فكيف إذا كان الحال مع
أضرحة ومقامات الأئمّة وأهل بيته النبوة. وخلال السنوات التي أعقبت
تلك الفترة جرى تكرييمهم من المؤمنين برسالة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم من أهل العلم والتقوى، بأن بنوا لهم مقامات وقبب تحفظ طهر المكان
وحرمته لأنها بدرجة طهر من دفن فيها، وكان المسلمون يؤمّونها تبركاً
وتقريراً ولم يسجل التاريخ على امتداد القرون الاثني عشر مجرد نقد لهذه
الممارسة، وتلقى المسلمين بكل حفاوة وترحاب هذه الظاهرة الشرعية لا
في المدينة ومكة فحسب بل في سائر بلاد الإسلام كالهند وباكستان
والعراق وايران ومصر وسوريا وغيرها.

إلى أن ظهرت الفرقـة الوهـاـيـةـ التي تـدـعـيـ التـوـحـيدـ الـخـالـصـ وـتـقـسـبـ ما
سوـاـهـاـ منـ المـذاـهـبـ إـلـىـ الـكـفـرـ وـالـشـرـكـ، وـهـمـ يـعـتـقـدـونـ بـأـنـ
مبـانـيـ قـبـورـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـصـالـحـينـ وـالـأـئـمـةـ الطـاهـرـينـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ماـ هـيـ
إـلـاـ مـظـاهـرـ الشـرـكـ وـأـنـ زـائـرـيـهاـ مـشـرـكـونـ وـيـسـتـدـونـ فـيـ عـقـائـدـهـمـ الشـاذـةـ
بـأـدـلـةـ ضـعـيـفـةـ عـلـيـةـ ماـ أـنـزـلـ اللـهـ بـهـاـ مـنـ سـلـطـانـ، فـعـلـىـ هـذـاـ الـمـعـتـقـدـ الـبـاطـلـ
الـمـخـالـفـ لـاعـقـادـ جـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ عـلـىـ مـخـتـلـفـ مـذـاهـبـهـمـ أـفـتـىـ عـلـمـاؤـهـمـ فـيـ
الـمـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ بـحـرـمـةـ الـبـنـاءـ عـلـىـ الـقـبـورـ وـابـتـدـعـواـ بـدـعـةـ دـخـيـلـةـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ

ليمنعوا زيارة المقامات والأضرحة وفي الثامن من شوال عام ١٣٢٤ هجرية قاموا بهدم قبور الأئمة الأطهار من أهل بيته النبوة عليهم السلام والصحابة في جنة البقع وسروها بالأرض وشوهوها محاسنها وحولت ذلك المزار المقدس إلى أرض موحشة مفقرة، وقاموا أيضاً بهدم قبور شهداء الإسلام وسيدهم حمزة عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أحد.

كما أنهم أرادوا هدم قبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لكن تظاهر المسلمين في الهند ومصر ولعل غيرهما فأوقفهم عن ذلك في قصة معروفة، ثم قاموا بهدم قبر أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام والصالحين في مقبرة الحجون (المعلا) بمكة المكرمة.

علمَا بأن الدفن في جنة البقع ابتدئَ منذ زمان النبي الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأحياناً كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بنفسه يعلم على قبر المدفون بعلامة.

وروضة البقع الطاهرة هي بقعة شريفة في المدينة المنورة قرب المسجد النبوي الشريف، ومرقد الرسول الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وضمت أربعة أئمة أطهار من أهل بيته النبوة عليهم السلام وهم:

الإمام الحسن المجتبى ، والإمام علي زين العابدين ، والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق صلوات الله عليهما السلام .

بالاضافة إلى الأولياء الصالحين والمؤمنين والمؤمنات بكثرة ومنهم:

١. صفية بنت عبد المطلب عمّة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

٢. عباس بن عبد المطلب عم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

٣. فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين الإمام علي وطالب وجعفر وعقيل عليهم السلام .

٤. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام .

٥. عثمان بن مظعون الصحابي الجليل .

٦. إبراهيم بن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

٧. السيدة فاطمة أم البنين عليها السلام زوجة الإمام علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

٨. بنات أخت الصيّدة خديجة عليها السلام وهم:
رقية وزينب وأم كلثوم.
٩. السيد إسماعيل بن الإمام الصادق عليهما السلام.
١٠. عاتكة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلام.
١١. الصيّدة حليمة السعدية مرضعة رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلام.
١٢. عدد من زوجات الرسول صلّى الله عليه وآلّه وسلام.
١٣. أبو سعيد الخدري.
١٤. جملة من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلام والتّابعين لهم
بإحسان والعلماء العظام.
١٥. كما يحتمل أن يكون هناك قبر سيدة نساء العالمين الصيّدة فاطمة
الزهراء عليها السلام وقبر الشهيد محسن السقط عليه السلام ابن الإمام أمير
المؤمنين على عليه السلام.
- وبهذا الصفيح المحرّم المهيّن هتكوا حرمة خاتم النّبيين صلّى الله عليه وآلّه
وسلام هي عترته وأهل بيته عليهم السلام بمرأى من المسلمين وكان من
واجبهم حفظ تلك المعالم الفاخرة والمراقد الطاهرة، لقول رسول الله صلّى
الله عليه وآلّه وسلام : حرمة المسلم ميتاً كحرماته حيّاً.
- وليت شعري أين كان علماء المدينة المنورة عن منع البناء على القبور
ووجوب هدمه وأنّ الإسلام حرمه قبل هذا التاريخ ولماذا كانوا ساكتين عن
البناء طيلة هذه القرون؟
- من القبور الدارسات بطيئة عفت لها أهل الشقا آثارا
قل للذّي أفتى بهدم قبورهم أن سوف تصلّى في القيامة نارا
اعلمت أي مراقد هدمتها هي للملائك لا تزال مزارات
واعلم أيها المحب للإمام الحسين عليه السلام والأهل بيت النّبوة أن الوهابيين
قاموا أيضاً في سنة ١٢١٦ هجرية في الثامن عشر من شهر ذي الحجة
الحرام بمهاجمة مدينة كربلاء المقدسة وكان أكثر الناس في ذلك التاريخ
قد ذهبوا إلى النجف الأشرف بمناسبة عيد الغدير لزيارة أمير المؤمنين

الإمام علي عليه السلام ، فاغتسلوا من الوهابيون هذه الفرصة ولم يراعوا حرمة الشهر الحرام فحملوا من الحجاز على مدينة كربلاء وأبدوا وحشية لا نظير لها فلم يرحموا حتى النساء والعجزة والأطفال وقتلوا خلقاً كثيراً بلغ عددهم خمسة آلاف، ثم هدموا قبر الإمام الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وقبور الشهداء من أصحابه ونهبوا خزانة الروضة الشريفة وكانت تحتوي على ثروة عظيمة ، فصنعوا ما صنعوا من الجنایات والأعمال الوحشية والظلم والتعدى باسم الدين وشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وهو بريء منهم.

فإذا كان بناء القبور بدعة وحراماً كما يدعى الوهابيون وأن الإسلام حرمها، لماذا نرى أن القرآن الكريم يعظم المؤمنين ويكرمهم بالبناء على قبورهم حيث كان هذا الأمر شائعاً بين الأمم التي سبقت ظهور الإسلام فيحدثنا القرآن الكريم عن أهل الكهف حينما اكتشف أمرهم بعد ثلاثة وسبعين سنة من انتشار التوحيد وتغلبه على الكفر.

هرأى المؤمنون أن يبنوا مسجداً على الكهف كي يكون مركزاً لعبادة الله تعالى بجوار قبور أولئك الذين رفضوا عبادة غير الله، فلو كان بناء المسجد على قبور الصالحين أو بجوارها علام على الشرك فلماذا صدر هذا الاقتراح من المؤمنين ولماذا ذكر القرآن الكريم اقتراهم دون تقدير أو رد؟

أليس ذلك دليلاً على الجواز.

﴿ وكذلك أعنثنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربيماً أعلم بهم قال الذين غلبو على أمرهم لتخذن عليهم مسجداً﴾ سورة الكهف: ٢١

هذا تقرير من القرآن الكريم على صحة الاقتراح وهذا يدل على أن سيرة المؤمنين الموحدين في العالم كله كانت جارية على البناء على القبور وكان يعتبر نوعاً من التقدير لصاحب القبر ومبركاً به لما له من منزلة عظيمة عند الله عز وجل.

ولذلك بني المسجد وأصبحت قبور أصحاب الكهف مركزاً للتعظيم والاحترام.

ولا زالت هذه الحالة موجودة حتى في وقتنا الحاضر لقبور العظام والملوك والخالدين وعلى سبيل المثال لا الحصر وتبينانا للتفرد بالحقد وضلالة من أقدم على تلك الفعلة الشيعية، نرى أن في بغداد قبر أبي حنيفة والشيخ عبد القادر الجيلاني ما زال البنيان قائماً عليهما ويقوم الناس من إخواننا أهل السنة بزيارتهم ولم يعترض على ذلك علماؤهم، وفي مصر نرى إخواننا المصريين يزورون مقام الإمام الحسين عليه السلام وقبور السيدة زينب عليها السلام وقبر السيدة نفيسة عليها السلام ويتركون ويتقررون بهم إلى الله تعالى لأنهم سلالة أهل بيته النبوة عليهم السلام دون أي نقدٍ أو اعتراض من علماء الأزهر بل إن بعض العلماء في مصر يشجعون الناس على زيارتهم والتمسك بهم صلوات الله عليهم، وهناك قبر أيضاً قبر الإمام الشافعي، وهي سوريا أيضاً نرى إخواننا من أهل السنة يزورون قبر السيدة زينب عليها السلام وقبور الصالحين مثل أوس القرني وبلال وحجر بن عدي رضوان الله عليهم دون أي نقدٍ أو اعتراض من علماء إخواننا السنة في الشام ، وأيضاً في أوزبكستان هناك قبر (البخاري) صاحب كتاب صحيح البخاري وعليه البنيان ويزورونه الناس دون أي نقدٍ أو اعتراض من أحد فائين الوهابيين من قبره وهل الذين يزورونه هم من الشيعة؟ قطعاً لا . إلا ذريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنة القيمة أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ، وفي مكة قبر السيدة خديجة عليها السلام . وهذا يدل على الحقد الدفين من الوهابيين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين .

فهل حرم الإسلام زيارة القبور والبنيان عليها فتح في الحجاز وبالتحديد في مكة والمدينة المنورة؟

وعندما تذهب هي يومنا هذا إلى المدينة المنورة لزيارة سيد المرسلين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرين عليهم السلام في جنة البقيع ترى من مشايخ الوهابية المعاملة الخشنة للزوار وعدم الاحترام لقبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فهم يقفون مستدبرين القبر الشريف ، وعندما تري أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتتوسل به صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله هي قضاء حوائجك يقول لك أحد هم لا تسلم هذه بدعة ويقول أن الذي في القبر ميت لا ينفعك بشيء واطلب حوائجك من الله ، وتسمع منهم نفس الكلام عندما تذهب إلى جنة البقيع لزيارة مرافق الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

وكان هؤلاء الوهابيين لم يسمعوا ولم يقرؤوا قول الله عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةً ﴾ المائدة ٢٥

فنحن نطلب حوائجنا من الله عز وجل وحده بالاستقلال ولكن نتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطيبين عليهم السلام ليشفعوا لنا عند الله تعالى في قضاء حوائجنا بأذنه تعالى .
فهم واسطة الفيض والفياض هو الله رب العالمين وهم الوسيلة التي أمرنا الله سبحانه أن نتوسل بهم إليه .

وقد روى كبار علماء أهل السنة ومنهم :

الحافظ أبونعم في (نزول القرآن في علي عليه السلام) ، والحافظ أبي يكر الشيرازي في كتاب (ما نزل من القرآن في علي عليه السلام) والإمام الثعلبي في تفسيره للأية الكريمة وأخرون من علماء أهل السنة رووا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن المراد من الوسيلة هي الآية الشريفة :
عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطيبون صلوات الله عليهم أجمعين .

أما مقبرة جنة البقيع فانهم يقومون بفتح باب المقبرة من الساعة السادسة صباحا إلى الثامنة فقط لمدة ساعتين في اليوم وعندما تدخل تجد

الوهابيين منتشرين وواقفين فقط على قبور أهل البيت عليهم السلام دون القبور الأخرى ويمنعون الناس من الوصول إليهم، وكثير من المسلمين لا يعرفون من هذه القبور ، وعندما يسألونهم يقولون لهم هذه قبور صحابة ولا يقولون لهم الحقيقة لكي يضللوا الناس ويبعدونهم عن معرفة قبور وأثار أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

ويوماً بعد يوم تجلى حقيقة أهداف من ارتكب هذه الجريمة باصرارهم على منع محاولات إعادة بنائها من وقت آخر، ليس تنفيذاً لبدعتهم كما يدعون بل لأنهم يخافون زحف الناس إليهم لشدة تعاقبهم بهم وخوفاً من زعزعة سلطتهم الجائرة التي فرضوها قسراً على أرض التبورة ومهبط الوحي.

بعون الله وقدرته ومشيئته ستبقى تربة البقيع روضاً عطراً، تفوح منه طيب أهل الجنة وسادتها وستبقى سراجاً مشعاً يستهم النور من جوار مهبط الوحي ولو كره الكارهون.

﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم وبأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ التوبية ٢٢ .

ويجده المقل نقدم في هذا الكتاب سيرة عطرة لأريعة من الأئمة الأطهار من أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين الذين أمضوا حياتهم يرزحون تحت ظلم وجور حكام وطواقيت زمانهم حتى نالوا وسام الشهادة وما زال الظلم مستمر عليهم إلى يومنا هذا من قبل الوهابيين الذين هدموا قبورهم وهم:

الإمام الحسن المجتبى والإمام علي زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق صلوات الله عليهم.

نسأل الله أن يجعل ما بذلناه في هذا الكتاب المتواضع بعضًا من طاعة الله وحباً بأهل بيته عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم السلام.

المعد

المعصوم الرابع
الإمام الثاني من أئمة أهل البيت صلوات الله
عليهم أجمعين
السبط الأكبر قرّة عين
محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

الصلوة والسلام على الإمام

الحسن بن علي بن أبي طالب

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَينِ عَبْدَكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ
رَسُولِكَ وَسَبِّطِي الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَفْضَلَ
مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِّنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ ابْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَوَصِّيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ
الْوَصِّيِّينَ أَشْهُدُ أَنَّكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنَ
أَمِينِهِ عِيشْتَ مَظْلُومًا وَمَضَيْتَ شَهِيدًا وَأَشْهُدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ
الْزَّكِيُّ الْهَادِيُّ الْمَهْدِيُّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَبَلُّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ
وَعَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحْيَةِ وَالسَّلَامُ.

الاسم: الحسن بن علي عليهما السلام.

القباه: المجتبى، السبط الأكبر.

الأب: الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام.

الكتبة: أبو محمد.

الأم: السيدة الطاهرة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة.

صحيح البخاري - صحيح مسلم

قال الإمام الباقي عليهما السلام:

ولقد كانت فاطمة عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الإنس والجن والطير والوحش والأنبياء والملائكة.

دلائل الإمامة للطبرى: ص ٢٨

تاريخ ومحل الولادة: ولد الإمام الحسن عليهما السلام في ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة.

تاريخ ومحل الشهادة: أستشهد الإمام الحسن عليهما السلام بدسيسة من الطاغية معاوية على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس مسموماً وذلك في من صفر سنة ٥٠ للهجرة عن عمر ناهز الـ ٤٧ سنة في المدينة المنورة.

مرقده الشريف: في مقبرة البقيع في المدينة المنورة.

تقسم مراحل حياته الطاهرة ثلاثة أقسام:

١. عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنوات تقريباً.

٢. مرافقاً لأبيه الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام ٣٠ سنة تقريباً.

٣. عصر إمامته ١٠ سنوات.

ولد الامام الحسن عليه السلام ليلة الثلاثاء من نصف شهر رمضان المبارك سنة ٢ من الهجرة في المدينة المنورة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لسلمي بنت عميس : « يا سلمي هاتي إبني فدفعته إليه في خرقه صفراء، فرمى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا سلمي ألم أهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقه صفراء، فلتفته في خرقه بيضاء فدفعته إليه فاذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ». .

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : بأي شيء سميت إبني. قال علي عليه السلام : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله، قد كنت أحب أن اسميه حرباً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ولا أسبق أنا باسمه ربّي. ثم هبط جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول عز وجل : علي عليه السلام منك بمنزلة هارون عليه السلام من موسى عليه السلام، ولانبي بعدك، سم إبنك هذا باسم ابن هارون عليه السلام.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وما اسم ابن هارون عليه السلام؟ قال جبرائيل عليه السلام : شُبَر.

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم : لسانى عربي، قال جبرائيل عليه السلام : سمه الحسن عليه السلام، فسماه الحسن عليه السلام.

وورد أنه لما ولد الامام الحسن عليه السلام أتاه النبي الأكرم فسره ولباء بريقه، وقال :

« اللهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم ». .

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كثِيرًا مَا يُولِى لِلإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ
وأخيه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حتَّى جمًا، فمنذ بداية لحظات حياتهما خضعا
لإشراف ومراقبة الرسول الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الخاصة
فاحاطهما بحبه وحنانه، وهذا يعتبر من الأصول المهمة للتربية الصحيحة
في تكوين وتنمية شخصية الطفل، وكان نمو القيم الأخلاقية عند الإمامين
الحسن والحسين عليهما السلام يُستمد من هذه التربية الخلاقية. وعلى
سبيل المثال:

روى أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
والحسن والحسين عليهما السلام يتقلبان على بطنه، ويقول: ريحانتاي من
هذه الأمة.

خصائص النسائي: ص ٢٧

مسند الإمام زيد: ص ٤٦٩

روي عن أحمد بن حنبل : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال :
وقد نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام .
من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي هي درجتي يوم القيمة .

فضائل آل الرسول من الصواعق المحرقة

ص ١٢٠ / كشف الغمة ج ٢ ص ١٥٢

قال أبو هريرة: ما رأيت الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ قطَّ إِلَّا فاضت عيناي دموعاً وذلك
إنه أتى يوماً يشتَدَّ حتى قعد في حجر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يفتح فمه ثُمَّ يُدخل فمه في
فمه ويقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّهُ وَأَحُبُّ مَنْ يُحِبُّهُ . يقولها ثلاث مرات .

بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٦٦

روي أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال للإمام الحسن المجتبى عليه السلام: أشبهت خلقِي وخُلقي.

سيرة الأئمة الاثني عشر:
هاشم معروف الحسني: ج ١ ص ٤٦٢

وروي عن أنس بن مالك إنه قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الحسن بن عليٍّ عليهما السلام.

إرشاد المفید: ج ٢ ص ٢

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما الحسن عليه السلام فإن له هيبتي وسؤدي، وأما الحسين عليه السلام فإن له جرأتي وجودي.

فاطمة الزهراء عليها السلام
بهجة قلب المصطفى: ص ٢٧١

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن عليٍّ عليهما السلام.

أعلام الورى: ص ٢١

وقال النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الحسن والحسين عليهما السلام إمامان قاما أو قعدا.

عل الشراح: ج ١ ص ٣١١
اثابة الهداة: ج ٢ ص ٥٤٩

كان لتربيّة الإمام الحسن عليه السلام والامام الحسين عليه السلام في أحضان حنان ومحبّة رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلـم دورٌ مهمٌ في نمو وتنمية الفضائل الأخلاقية والتكمالية عندهما عليهما السلام.

وكان الإمام الحسن عليه السلام جميـل المظـهر وذا جـلال وهـيبة حتـى كـتبوا أنه كان أشـبه النـاس بـرسـول الله، فـما بلـغ أحد الشـرف بـعد رسـول الله صـلـى الله عـلـيـه وـآلـه وـسلـم ما بلـغ الإمام الحـسن عليـه السلام. كان يـبـسط لـه عـلـى بـاب دـارـه فـاـذـا خـرـج وـجـلس اـنـقـطـع الطـرـيق حـيـث كان المـاز يـنـجـذـبـون إـلـى جـمالـه وـجـلالـه وهـيبـته، فـما مـرـ أحد مـن خـلـق، إـجلـالـاً لـه، فـاـذـا عـلـم قـام وـدـخـل بيـتـه فـمـرـ النـاس.

وروي أنه قيل للإمام الحسن بن علي عليهما السلام:
إنَّ فـيـك عـظـمة.

قال: بل فـيـ عـزـة، قال تعالى:
﴿وَلَلَّهِ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ۶۰).

وكان أمير المؤمنين عليـه السلام أيضـاً يـبـذـل فـائق إـحـتـرامـه وـتـعـظـيمـه لـقـام وـلـديـه الحـسن وـالـحسـن عـلـيـهـما السـلام وـيـضـعـهمـا مـوـضـعـهمـا الـخـاص بـيـن أـوـلـادـه وـيـنـبـهـ الآـخـرـين فـيـ الـفـرـصـ الـمـنـاسـبـ إـلـى مـقـامـهمـا السـامـيـ.

فـقـال : أـنتـما إـمـامـان بـعـدـيـ، وـسـيـدا شـبابـ أـهـلـ الجـنـةـ وـالـمـعـصـومـانـ، حـفـظـكـمـا اللـهـ، وـلـعـنةـ اللـهـ عـلـىـ منـ عـادـكـمـ.

اثباتـ الـهـدـاءـ: جـ ۲ صـ ۵۴۹

وكان للإمام الحسن عليه السلام حضور فعال في حروب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الثلاثة (حرب الجمل . حرب النهرawan . حرب صفين) وكان بجانب أبيه يقاتل بشجاعة الناكثين والقاسطين والمارقين وضرب أروع الأمثلة في البطولة والشجاعة .

كان أمير أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في مناسبات مختلفة بين عظمة شخصية الإمام الحسن عليه السلام العلمية والمعنوية للناس وكونه إماماً بعد أبيه للأمة الإسلامية، وبهذا الصدد نشير هنا إلى بعض التماذج:

❖ كان في عصر خلافة أبي بكر، سأله أعرابي أبو بكر، فقال:
أني أصبحت بيض نعام فشوبيه وأكلته وأنا محرم فما يجب عليّ؟
فقال له أبو بكر: يا أعرابي أشكلت على في قضيتك، فدلّه على عمر،
ودله عمر على عبد الرحمن فلما عجزوا قالوا: عليك بالأصلع.
إشارة إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام .

فقال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: سل أي الغلامين شئت.
فقال الإمام الحسن عليه السلام: يا أعرابي ألك إبل؟
قال الأعرابي: نعم.

قال الإمام الحسن عليه السلام: فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً
فاضريهن بالفحول فما فضل منها فأهدده إلى بيت الله العتيق الذي
حججت إليه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من النوق السالوب ومنها ما ينزلق.
فقال الإمام الحسن عليه السلام: إن يكن من النوق السالوب وما ينزلق فإن البيض
ما يمرق .
فاستحسن الإمام علي عليه السلام كلامه وقال: صدقت يا بنى .

ثم تلا الآية الشريفة:

﴿ذُرْئَةً يَقْضُهَا مِنْ بَقْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران ٣٤).

عندما سمع صوت يقول: معاشر الناس إنَّ الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود عليهما السلام.

اثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٤

بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٤٠٥٤

مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ١٠

﴿جواب الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام لسؤاله الخضراء عليهما السلام﴾.

كان في عصر أبي بكر، أقبل أمير المؤمنين عليهما السلام ومعه ابنه الإمام الحسن عليهما السلام وسلامان الفارسي، فدخل المسجد وجلس فيه فاجتمع الناس حوله إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين عليهما السلام وجلس، ثم قال:

يا أمير المؤمنين عليهما السلام إني قصدت أن أسألك عن ثلاثة مسائل إن أخبرتني بهن، علمت أنك وصي رسول الله حقاً وإن لم تخبرني بهن علمت إلك وهم فقال له أمير المؤمنين عليهما السلام: سل عمما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني.

١. عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه.

٢. وعن الرجل كيف يذكر وينسى.

٣. وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأحوال.

فالتقت أمير المؤمنين عليهما السلام إلى أبي محمد الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام فقال:

يا أبو محمد أجبه.

فقال أبو محمد الإمام الحسن عليهما السلام:

١. أمّا الانسان إذا نام فإنَّ روحه معلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت يتحرك صاحبها إلى اليقظة فإذا أذن الله برد الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح إلى مسكنها في البدن وإن لم يأذن الله برد الروح إلى صاحبها جذبت الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترجع إلى صاحبها إلى أن يبعثه الله تبارك وتعالى.

٢. وأمّا الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في مقل حق، وعليه طبق فإن سُمِّيَ اللَّهُ وذِكْرُهُ وصَلَوةُ عَنْ نَسِيَانِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ إِنْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبِيقُ وهو غشاوة عن ذلك الحق وأضاء وذكر الرجل ما كان نسي وإن هو لم يصل على محمد وآلـهـ بعد ذكر الله عز وجل إنطبقت تلك الغشاوة على ذلك الحق فاظلم القلب فنسى الرجل ما ذكر.

٣. وأمّا المولود الذي يشبه الأعمام والأخوال فإن الرجل إذا أتى أهله فواطئها بقلب ساكن وعروق هادبة وبدن غير مضطرب أستكتنـتـ تلك النطفة في جوف الرحم وخرج الرجل يشبه أباء وأمه، وإن هو أتـاهـاـ بـقـلـبـ غيرـ سـاكـنـ وـعـروـقـ غـيرـ هـادـيـةـ وـبـدـنـ غـيرـ مـضـطـرـبـ إـضـطـرـابـ النـطـفـةـ فوقـتـ فيـ إـضـطـرـابـاـهاـ عـلـىـ بـعـضـ العـروـقـ فـاـنـ وـقـعـتـ عـلـىـ عـرـقـ منـ عـروـقـ الأـعـمـامـ أـشـبـهـ الـوـلـدـ أـعـمـامـهـ وـإـنـ وـقـعـتـ عـلـىـ عـرـقـ منـ عـروـقـ الـأـخـوـالـ أـشـبـهـ الـوـلـدـ أـخـوـالـهـ.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمدًا صَلَوةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَامٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهُدْ بِهَا، وأشهد أنك وصيـهـ وخـلـيـفـتـهـ وـالـقـائـمـ بـحـجـتـهـ، وـأـشـارـ إـلـىـ أـمـيرـ الـمؤـمنـينـ عليـهـ الـسـلـامــ وأـشـهـدـ أنـكـ وـصـيـهـ وـالـقـائـمـ بـحـجـتـهـ، وـأـشـارـ إـلـىـ الـإـمـامـ الـحـسـنـ وـالـإـمـامـ الـحـسـنـ وـالـأـئـمـةـ التـسـعـةـ مـنـ ذـرـيـةـ الـإـمـامـ الـحـسـنـ صـلـواتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ وـشـهـدـ لـهـمـ بـالـوـلـاـيـةـ، ثـمـ مـضـىـ.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إتبعه يا أبا محمد يعني الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فانظر أين يقصد، فخرج الإمام الحسن بن علي عليهما السلام في أثره فلما وضع الرجل رجله خارج المسجد لم يدر كيف أخذ من أرض الله فرجع إليه فأعلمه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد أتعرفه؟
قال الإمام الحسن عليه السلام: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم به.
قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ذاك الخضر عليه السلام.

أثبات الوصية: ص ١٥٧، ١٥٨
الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٣٩٨

﴿ أجوبة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لرجل أرسله معاوية مت克拉ً. يبعث معاوية رجلاً مت克拉ً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سائله عنها ملك الروم، فلما دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أنكره فقرره فأعترف له بالحال.﴾

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضلَّه وأضلَّ من معه، قاتله الله لقد اعتق جارية ما أحسن أن يتزوجها، حكم الله بيني وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأضاعوا أيامِي، علىَّ بالحسن والحسين عليهما السلام ومحمد، فدعوا.

فقال الإمام علي عليه السلام: يا أخا أهل الشام هذان إبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا إبني فاسأله أيهم أحببت.

فقال الشامي: أسأل هذا يعني الإمام الحسن عليه السلام ثم قال:
١. كم بين الحق والباطل؟
٢. وكم بين السماء والأرض؟
٣. وكم بين المشرق والمغرب؟

٤. وعن هذا المحو الذي في القمر.
٥. وعن قوس قزح.
٦. وعن هذه المجرة.
٧. وعن أول شيء انتضج على وجه الأرض.
٨. وعن أول شيء اهتزَّ عليها.
٩. وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وعن العين التي تأوي إليها أرواح المشركين.
١٠. وعن المؤنث.
١١. وعن عشرة أشياء بعضها أشدَّ من بعض.
- فقال الإمام الحسن عليه السلام: يا أبا أهل الشام :
١. بين الحق والباطل أربعة أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنيك باطلًا كثيراً.
 ٢. وبين السماء والأرض دعوة مظلوم ومدّ البصر، فمن قال غير هذا فكذبه.
 ٣. وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تنظر إلى الشمس حين تطلع وتتظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذبه.
 ٤. وأمّا المحو الذي في القمر فـان ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله وقال سبحانه في قرآنـه:

﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهارِ مُبَصِّرَةً﴾ (الاسراء: ١٦)

 ٥. وأمّا قوس قزح، فلا تقل: قزح، فـان قزحًا شيطان، ولكنها قوس الله وأمان من الفرق.
 ٦. وأمّا هذه المجرة فهي أسراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام.
 ٧. وأمّا أول شيء انتضج على وجه الأرض فهو وادي دلس.
 ٨. وأمّا أول شيء اهتزَّ على وجه الأرض فهي النخلة.
 ٩. وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها: « سلمى » وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها: « برهوت ».

١٠. وأما المؤنث فانسان لا يدرى امرأة هو أو رجل فينتظر به الحلم، فان كانت امرأة بانت ثدياها وإن كان رجلاً خرجت لحيته وإن قيل له يبول على الحائط فإن أصحاب الحائط بوله فهو رجل وإن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة.

١١. وأما عشرة أشياء بعضها من أشدّ من بعض:

. فأشد شيء خلق الله الحجر.

. وأشد من الحجر الحديد.

. وأشد من الحديد النار.

. وأشد من النار الماء.

. وأشد من الماء السحاب.

. وأشد من السحاب الريح.

. وأشد من الريح الملك.

. وأشد من الملك ملك الموت.

. وأشد من ملك الموت الموت.

. وأشد من الموت أمر الله.

قال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن علياً وصيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية وأنفذه معاوية إلى ملك الروم فلما أتاه، قال: أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلا من معدن القبور.

تحف العقول: ص ٢٥٧

❖ الامام علي عليه السلام يؤيد جواب الامام الحسن المجتبى عليهما .
بينما الامام الحسن بن علي عليهما السلام في مجلس أمير المؤمنين عليهما إذا أقبل
قوم فقالوا :

يا آبا محمد أردننا أمير المؤمنين عليهما .

قال الامام الحسن عليهما : وما حاجتكم؟

قالوا : أردننا أن نسأله عن مسألة .

قال الامام الحسن عليهما : وما هي تخبرونا بها؟

فقالوا : إمرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها فووقيعت على
جارية بكر فساحتها فألقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا؟

قال الامام الحسن عليهما : مُعضلة وأبوالحسن عليهما لها وأقول فإن أصبت
همن الله ثم من أمير المؤمنين عليهما وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا
أخطيء إن شاء الله .

١. يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأنَّ الولد لا
يخرج منها حتى يشق فتذهب عذرتها .

٢. ترجم المرأة لأنَّها محسنة (لأنَّ حدَّها مثل المرأة المحسنة التي ترتكب
الزنا) .

٣. وينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطئها ويرد الوليد إلى أبيه صاحب
النطفة ثم تجلد الجارية الحد .

فانصرف القوم من عند الامام الحسن عليهما فلقو أمير المؤمنين عليهما فقال :
ما قلت لأبي محمد عليهما وما قال لكم؟ فأخبروه .

قال الامام علي عليهما مُؤيداً للامام الحسن عليهما :

« لو أنتي المسؤول ما كان عندي فيها أكثر مما قال إبني »

❖ جواب الامام الحسن المجتبى عليه السلام لسؤال يهودي معتبرض.
كان الامام الحسن عليه السلام علاوة على زهده بمفهوم الاسلامي الأصيل،
يلبس ملابس فاخرة وجميلة يعلوه الوقار والتواضع.

نقل إنه إغتسل وخرج من داره في حلقة فاخرة وبرقة طاهرة ومحاسن
سافرة وقسمات ظاهرة ووجهه يشرق حسناً ونضرة النعيم تعرف في
أطراfe ثم ركب بغلة فارهة قطوف وسار في أزقة المدينة.

فعرض له في طريقه من محاويق اليهود، وقال: يا بن رسول الله: أنصفي.
 فقال الامام عليه السلام: في أي شيء؟

فقال اليهودي: جدك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر»، وأنت
مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة تتنعم بها وتستلذ بها، وما أراها إلا
سجنًا لي قد أهلكني ضرّها وأتلفني فقرها.

فلما سمع الامام الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد، واستخراج
الجواب بفهمه من خزانة علمه، وأوضح لليهودي خطأ ظنه وخطلل زعمه
وقال عليه السلام:

يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين في دار الآخرة مما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لعلمت قبل إنتقامي إليه في
هذه الحالة في سجن، ولو نظرت إلى ما أعد الله لك ولكل كافر في الدار
الآخرة من سعير نار جهنم ونkal العذاب الاليم المقيم لرأيت قبل مصيرك
إليه في جنة واسعة ونعمـة جامـعة.

الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ١٥٦

﴿ الامام الحسن المجتبى عليه السلام في عصر إمامته .

تولى الامام الحسن عليه السلام خلافة المسلمين وإمامية الناس واستلم زمامها بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين عليهما السلام وكانت مدة إمامته عشر سنوات من سنة ٤٠ إلى ٥٠ من الهجرة فوquette هي هذه الفترة من حياته حوادث محزنة ومفرحة كثيرة .

غطت الأحزان سماء الكوفة وأزقتها ، وغرفت في العزاء حزناً على إستشهاد أمير المؤمنين الامام علي عليهما السلام في يوم ٢١ من شهر رمضان المبارك سنة ٤٠ من الهجرة .

فجاءت الناس أفواجاً معززةً الامام الحسن عليهما السلام وأخاه الامام الحسين عليهما السلام فخطب الامام الحسن عليهما السلام والناس مجتمعين، وقال بعد الحمد والثناء والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَيُقْيِه بِنَفْسِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَكْفِه جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَسِارِهِ، هَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِيهِ » .

ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بيعيسى بن مرريم عليهما السلام، وفيها قُبض يوشع بن نون عليهما السلام وصي موسى عليهما السلام، وما خلف ضوابط ولا يضفاء إلا سبعمائة درهم فَضُلَّت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً زهله «، ثم خنقته العبرة فبكى وبكي الناس معه.

ثم قال عليهما السلام: « أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيته أذهب الله عنهم الرجس وظهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيته إفترض الله حبهم في كتابه، فقال عز وجل: « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً تَزَدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا » (الشورى ٣٣).

ثم قال عليهما السلام: « فالحسنة مورتنا أهل البيت » .

ثم جلس عليه السلام فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال:
معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فباقوا
فاستجاب له الناس وقالوا: ما أحبه اليها، وأوجب حقه علينا، وتبادروا إلى
البيعة له بالخلافة، وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر
رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتب العمال وأمر النساء، وأنفذ عبد الله
بن عباس إلى البصرة ونظر في الأمور.

إرشاد المفید: ج ٢ ص ٥٤

ولما بلغ الطاغية معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس
للإمام الحسن عليه السلام دسَّ رجلاً من حمير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين
إلى البصرة ليكتبوا إليه بالأخبار ويفسدا على الإمام الحسن عليه السلام الأمور.
فعرف ذلك الإمام الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند حجاج
بالكوفة فأخرج فأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة فاستخرج القيني
من بني سليم وضرب عنقه.

وكان بين الإمام الحسن عليه السلام وبين معاوية مكاتبات ومراسلات وإحتجاجات
للإمام الحسن عليه السلام هي استحقاقه الأمر، وأخيراً سلك معاوية طريق
الطغيان وسار بجيشه نحو العراق للإطاحة بحكومة الإمام الحسن عليه السلام.
وقام الإمام الحسن عليه السلام بتبنته الناس ليتحققوا بأخوانهم في جبهات
المواجهة مع معاوية وجيشه، ولكن الناس لم يظهروا رغبتهم بالالتحاق
بركب الإمام الحسن عليه السلام فكلّمهم الإمام مراراً حتى انصاعوا إليه.

ولكتهم كانوا منقسمين إلى خمسة أحزاب:

١. فبعضهم شيعة له ولأبيه. عليهما السلام.
٢. وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وهم الخارج.
٣. وبعضهم أصحاب فتن وطبع في الفنائم.
٤. وبعضهم شراك (أي مردّون بين حماية الإمام الحسن عليه السلام وبين
الخوف من انتصار معاوية فيتحرّر مستقبلاً).
٥. وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين.

فسار عليه حتى أتى على دير كعب، فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك.

إرشاد المفید: ج ٢ ص ٧

فلما أصبح أراد الإمام الحسن عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في الطاعة له ليتميّز بذلك أولياؤه من أعدائه فأمر أن ينادي في الناس بالصلوة جامعاً فاجتمعوا فصعد المنبر وبعد الحمد والثناء والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«أماماً بعد فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنسح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مریداً له بسوء ولا غائلة، إلا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، إلا وإنني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري، ولا ترددوا على رأيي، غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا».

فخطر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا: ما ترونـه يريد بما قال؟ قالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاوية وسلم الأمر إليه.

فقالوا: كفر والله الرجل (أي الإمام الحسن عليه السلام) ثم شدوا على فسطاطه فاقتبوه، حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي هنزع مطروفه عن عاتقه فبقي جالساً متقدداً السيف بغير رداء.

ثم دعا بفرسه هركبه وسار معه شوب من الناس ظلماً من مظالم ساباط (المدائن) بدر إليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان فأخذ بلجام بغلته وبيده معلول وقال: الله أكبر أشرك يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنـه في فخذه فشقـه حتى بلغ العظم، فاعتـقه الإمام الحسن عليه السلام وخرأ جمـعاً إلى الأرض، فوثـب إليه رجل من شيعة الإمام الحسن عليه السلام يقال له عبد الله بن خطـل الطائـي فانتـزع المعلـول من يـده وخـضـخـضـ به جـوفـه وقـتـلهـ.

وحمل الامام الحسن عليه السلام على سرير الى المداشر فأنزل بع على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين عليه السلام فأقره الامام الحسن عليه السلام على ذلك ويشغل بنفسه يعالج جرحه.

ارشاد المفید: ج ۲ ص ۹۷

وقام جماعة من رؤوساء القبائل في معسكر الامام الحسن عليه السلام إلى معاوية بالسمع والطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الامام الحسن عليه السلام إليه عند دنؤهم من عسكره أو قتله.

ازدادت بصيرة الامام الحسن عليه السلام بخذلان القوم له، وفساد نيات المحكمة أي الخارج في بما أظهروه له من السب والتکفير واستحلال دمه ونهب أمواله عليه السلام ولم يبق معه عليه السلام من يؤمن غواصاته إلا خاصته من شيعته عليه السلام وشيعة أبيه امير المؤمنين عليه السلام.

فكتب إليه معاوية طالباً منه الهدنة والصلح، وأنفذ إليه بكتب أصحابه التي ضمنوا لمعاوية فيها الفتاك بالامام الحسن عليه السلام وتسليميه إليه فاضطر الامام الحسن عليه السلام إلى إجابتة للصلح تحت عدة شروط.

ارشاد المفید: ج ۲ ص ۱۰۹

❖ شرائط الصلح وعدم وفاء معاوية.

ذكر ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة صورة لكتاب الصلح بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ومعاوية بن أبي سفيان صالحه:

١. على أن يُسلم إليه ولاية المسلمين وأن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً.

٣. على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم

وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه.

٤. وعلى أن لا يبغي للإمام الحسن بن علي عليهما السلام ولا لأخيه الإمام الحسين عليهما السلام ولا لأحد من أهل بيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غائلاً سوء سراً وجهرًا ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق.

أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧

وذكر البعض شروط أخرى:

١. أن يترك سب أمير المؤمنين الإمام علي عليهما السلام والقنوت عليه في الصلاة.
٢. أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وصفين ألف ألف درهم.
٣. يوصل كل ذي حق منهم حقه.

تاریخ الطبری: ج ١ ص ١٢٢

وتم الصلح في ٢٥ من ربيع الأول سنة ٤١ للهجرة وقد حضره جماعة وتعهد معاوية بالعمل به.

ويتضمن من هذه الشروط لو تم الوفاء بها من قبل معاوية لاستطاع الإمام الحسن عليهما السلام أن يتخلص عاملًا لتجديد قواه والاستفادة من الفرصة للتغيير المعادلة، ولكن معاوية بمجرد تسلطه على الأوضاع واستتاب الأمور له نزل النخبة وهي معسكر الكوفة وكان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس وخطب بهم وقال:

« إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتجحروا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكنني قاتلتكم لتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون ألا وإنني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها ».»

أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧

وبهذه الصورة إنكشف الوجه الحقيقى لمعاوية المطوية على المكر والخدعه والغدر وعدم الوفاء أمام الناس، وهكذا عزل الامام الحسن عليه السلام عن الساحة السياسية ورجع إلى المدينة متظراً لأمر الله تعالى، وقد دامت مدة خلافته ستة أشهر وأربعة أيام من يوم ٢١ رمضان سنة ٤٠ للهجرة حتى عقد الصلح في ٢٥ ربيع الأول سنة ٤١ للهجرة وبقي تسع سنين وأربعة أشهر في المدينة بعيداً عن الحكومة.

♦ الاحتجاجات الشديدة للإمام الحسن المجتبى عليه السلام مع معاوية.

نشبت احتجاجات شديدة وفي مواطن عديدة للإمام الحسن عليه السلام وإجابة معاوية عليها أمام الرأي العام واليكم عدّة من تلك النماذج:

١. دعاء الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وإجابة الناس له بـ (آمين).

دخل الطاغية معاوية إلى الكوفة بعد أيام من قرار الصلح وأخذ البيعة من الناس لنفسه، ولما بُويع خطب فذكر الإمام علي عليه السلام فقال منه ومن الإمام الحسن عليهم السلام مادحاً لنسبه من أبي سفيان، ومستهزئاً من الإمام علي عليه السلام ونسبة فقام الإمام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ الإمام الحسن عليه السلام بيده وأجلسه، ثم قام فقال:

«أيها الذاكر علي عليه السلام أنا الحسن وأبي علي عليه السلام، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة عليها السلام وأمك هند، وجدي رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم وجدك حرب، وجدتي خديجة عليها السلام وجدتك فتيلة أو (نتيلة)، فلعن الله أخمنا ذكرأ والأمنا حسباً وشرئنا قدماً وأقدمنا كفراً ونفاهاً».

فقال طوائف من أهل المسجد: آمين.

٢. ليس المعيار لجتماع الناس.

قال معاوية للإمام الحسن بن علي عليهما السلام يوماً: أنا خير منك يا حسن عليهما السلام.

قال الإمام الحسن عليهما السلام: وكيف ذاك يا ابن هندي؟

قال معاوية: لأن الناس قد أجمعوا على ولم يجمعوا عليك.

قال عليهما السلام: هيئات هيئات لشر ما علوت، يابن أكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجالان بين مطيع ومكره.
فالطائع لك عاص الله.
. والمكرور معدور بكتاب الله.

وحاش لله أن أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل.

بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٠٤

وبهذا أعطى الإمام الحسن عليهما السلام درساً للناس وأعتبر فيه أن قيمة المرء هي قيمة الإنسانية لا إجتماع الناس حوله بالمكر والخداع.

٣. إفشال مؤامرة معاوية.

قال معاوية من أجل كسب ود الناس إليه: إذا لم يكن الهاشمي جواداً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن الزبييري شجاعاً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن المخزومي تياماً (مستكراً) لم يشبه قومه.

فبلغ ذلك الإمام الحسن عليهما السلام فقال: ما أحسن ما نظر لقومه، أراد أن يوجد بنو هاشم بأموالهم فيفتقر، وتزهى بنو مخزوم فتبغض وتشنا، وتحارب بنو الزبيير فيتقانوا، وتحلم بنو أمية فتحب.

وبهذه الصورة أفشل الإمام الحسن عليهما السلام مكر معاوية.

كشف الغمة: ج ٢ ص ١٥١

٤. قطع كلام الطاغوت.

قام الطاغية معاوية خطيباً يوم قدم المدينة في مجلس حضره الامام الحسن عليهما السلام فقال: أين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فقام الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام فخطب وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إنه لم يبعث نبيّ إلا جعل له وصيّ من أهل بيته ولم يكن نبيّ إلا وله عدوٌ من المجرمين، كما ورد في القرآن الكريم».

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة الفرقان آية ٢١)

وانّ عليّ عليهما السلام كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده، وأنا ابن عليّ عليهما السلام، وأنت ابن صخر، وجدي حرب، وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمك هند وأمي فاطمة عليها السلام، وجدي خديجة عليها السلام وجدتك ثليلة، فلعن الله الأمانة حسباً، وأقدمنا كفراً، وأخمنا ذكراً، وأشدنا نقاها».

فقال عامة أهل المجلس: أمين.

فنزل معاوية وقطع خطبته.

كتش الفضة: ص ١٥٠

الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٤٢٠

٥. استكار الامام الحسن المجتبى عليهما السلام معاوية.

لما قدم معاوية للكوفة قيل له: إنّ الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام مرتفع في أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعيّ فيسقط من أنفس الناس وأعينهم.

فأبى معاوية عليهم وأبو عليه، إلا أن يأمره بذلك فأمره.

فقام الامام الحسن عليهما السلام دون مقامه في المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد أيّها الناس، فإنّكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جده نبيّ لم تجدوا غيري وغير أخي الامام الحسين عليهما السلام وإنّا أعطينا صفتنا هذه الطاغية، وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية، وهو في

مقام رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها.

ثم تلا الآية الكريمة: ﴿وَانْ أَدْرِي لَعْلَهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (الاتباع: ١١١) وأشار بيده إلى معاوية حيث كان جالساً أعلى المنبر.

فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟

فقال الإمام الحسن عليه السلام: ما أردت إلا ما أراد الله عز وجل.

فقام معاوية فخطب خطبة فاحشة، فسبّ فيها أمير المؤمنين عليه السلام.

فقام إليه الإمام الحسن بن علي عليه السلام فقال له وهو على المنبر:

ويلك يابن أكلة الأكباد أو أنت تسبّ أمير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم :

« من سبّ علياً عليه السلام فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنم خالداً فيها مخلداً ولهم عذابٌ مُقيم ». .

ثم انحدر الإمام الحسن عليه السلام عن المنبر ودخل داره ولم يصل إلى هناك بعد ذلك أبداً.

الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٤٢٠

بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٩١

يتضح لنا من مضمون هذه الاحتجاجات أن الإمام الحسن عليه السلام كان مجبراً على الصمْح، ويعرض ويحتاج على معاوية كلما سُنحت الفرصة المناسبة له، ولم يمد يد الولاء والخضوع له، بل يرسل سهام غضبه عليه وعلى بني أميّة واستمرّ على هذا النهج إلى آخر لحظات عمره الشريف.

﴿ لماذا صالح الامام الحسن المجتبى عليه السلام معاوية؟ ﴾

يجب الانتباه أن الصلح الإسلامي يختلف عن التسليم اختلافاً جوهرياً، وقد وقع الذين رأوا أن صلح الامام الحسن عليه السلام هو تسليم معاوية في خطأ فاحش.

لأن التسليم والمهادنة هي نوع من أنواع المداهنة والمجاملة والنفاق، وهذا النوع من المهادنة بعيد كل البعد عن ساحة الإسلام الأصيل.

ولكن الصلح الإسلامي الذي ارتضاه الامام الحسن عليه السلام لم يكن بهذا الشكل أصلاً، بل كان مشابهاً لصلح الحديبية الذي عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع مشركين مكة على أساس شرائط أدت إلى حفظ القوى وكسب الامتيازات فأين الصلح العادل على أساس شرائط إيجابية وبناءة من التسليم الذليل للأعداء .

إن حياة الامام الحسن عليه السلام وأحتجاجاته مع معاوية وأصحابه لخير شاهد على أن الامام الحسن عليه السلام لم يكن رجل تسليم وخضع لمعاوية، بل كان صلحة تكتيكاً شجاعاً في ظروف حرجة للغاية، وكان لابد من انتخاب هذه الطريقة وهكذا انتخاب هي تلك الشرائط لدليل على العقل وبعد النظر والشجاعة الفائقة للمنتخب.

إن الصلح المخزي هو ذلك الصلح الذي يعني التسليم بلا قيد وشرط مما يجعل الإنسان تحت مظلة الصلح مطيناً للطواقيت وفاقداً لارادته واستقلاله متخدًا نفسه وسيلة بأيديهم فيجب الاحتراز عنه.

أما لو كان الصلح بشروط تحت ظروف حرجة من أجل حفظ كيانه وأصحابه فليس هذا إلا تدبيراً حكيماً وسياسة زكية ولائقة في مقابل الأضرار التي ينجم عنها في حالة الاستمرار في الحرب.

فصلح الامام الحسن عليه السلام صلح حكيم على أساس شرائط مهمة جداً على الرغم من أن معاوية لم يفِ بتلك الشرائط بعد إنعقادها، مما يكشف النقاب عن خبث باطننه وفساد طينته والوجه المزور له أمام المسلمين وكان باعثاً على إزالة الضربات المهلكة على حكومةبني أمية فيما بعد .

وكانت إحدى ثمرات صلح الامام الحسن عليه السلام هي الوقوف أمام الخطر الكبير المتوقع من جانب الأعداء الخارجيين لأن دولة الروم الشرقية كانت تتعين الفرصة المناسبة للإنقضاض على المسلمين، لذا كان غرض الامام الحسن عليه السلام حفظ الاسلام وأن ليس من الحكمة القيام بحرب داخلية حفاظاً على الاسلام. بالإضافة أن الأوضاع الداخلية لحكومة الامام الحسن عليه السلام وأصحابه وعسكره كانت غير منتظمة وكان جيشه يتالف من عدة مجموعات مختلفة، الشيعة المخلصين، والخوارج، المطيعين لرؤساء القبائل، وأهل الشك وأهل الطمع الذين بانتظار العناصر الحربية.

لقد أنكرت جماعات مختلفة على الامام الحسن عليه السلام صلحه وترامت عليه الأسئلة فأجاب عليه السلام بأجوبة متعددة:

١. إنّي لم أجد أنصاراً.
٢. إنّ أصحابي مختلفون ولكل منهم وجهة .
٣. إنّ الله في كل يوم شأناً (والآن اتخذ الجهاد شكلاً آخر) .
٤. لو لا الصلح لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.
٥. لست أرى أن أحملكم على ما تكرهون وأرى أكثركم قد نكل عن الحرب وفشل عن القتال.
٦. إنّ صلحي كقحنة الخضر وموسى عليهما السلام لما خرق الخضر عليهم السلام السفينـة، لتصل إلى يد أصحابها، وإنّا لا نغتصبها الطاغية، ولما خفي على موسى عليه السلام سر ذلك سخط من فعل الخضر عليهم السلام ولا تبس وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي.
٧. إنّ علة صلحي مع معاوية هي نفس علة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الكفار منبني ضمرة وبني آشجع وأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل.
٨. ويحكم ما تدرؤن ما عملت، والله الذي عملت خير لشيعتي مما طاعت عليه الشمس أو غربت.

بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٩٢

مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٥٣

❖ سخاء الامام الحسن المجتبى عليه السلام واهتمامه بالمحروميين.

إن الامام الحسن عليه السلام كان خرج من ماله مرتين وقسمها بين الفقراء والمساكين، وقاسم الله عز وجل ثلاث مرات ماله، حتى أنه كان يعطي نعلاً وبعطي خفّاً ويمسك خفّاً.

اسد الغابة: ج ٢ ص ١٢

بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٣٥٧ - ٣٥٨

❖ جاءه عليه السلام فقير يشكو حاله ولم يك عنده شيء في ذلك اليوم شيء فعزّ

عليه الأمر واستحب من ردّه فقال عليه السلام له:

أني أدلّك على شيء يحصل لك منه الخير.

فقال الفقير: يابن رسول الله ما هو؟

قال الامام الحسن عليه السلام: إذهب إلى الخليفة فإن إبنته قد توفيت وانقطع عليها وما سمع من أحد تعزية بليفة فعزّه بهذه الكلمات يحصل لك منه الخير.

قال الفقير: يابن رسول الله احفظني إياها.

قال الامام الحسن عليه السلام: قل له: « الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولم يهتكها بجلوسها على قبرك ».

وحفظ الفقير هذه الكلمات وجاء إلى الخليفة فعزّاه بها، فذهب عنه حزنه وأمر له بجائزة.

وقال له الخليفة: أكلامك هذا؟

قال الفقير: لا ، وإنما هو كلام الامام الحسن عليه السلام.

قال الخليفة: صدقت فإنه معدن الكلام الفصيح، وأمر له بجائزة أخرى.

حياة الحسن ع: ج ١ ص ١٢٩

♦ قال أنس بن مالك: جاءت جارية للإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام بطاقة ريحان وأهداه إلى الإمام عليهما السلام فأخذها منها فقال لها: أنت حرة لوجه الله.

فقلت له هي ذلك: وهل عتقها مجرد بطاقة ريحان؟
قال الإمام الحسن عليهما السلام: أدبنا الله تعالى فقال:
﴿إِذَا حُيَّشْتُمْ بِتَحْيِيٍّ فَحَيُّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾ (النساء: ٨١)
وكان عتقها هو الجواب الأحسن.

مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٤٣٦

♦ مر الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام على فقراء وقد وضعوا كسيرات من الخبز على الأرض وهو قعود يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلّم يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الفداء، هنّزل عليه وقال: إن الله لا يحب المستكبرين، وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم.

بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٢٤

♦ إن شامياً رأه راكباً فجعل يلعنه الإمام الحسن عليهما السلام لا يرد، فلما فرغ أقبل الإمام الحسن عليهما السلام عليه وضحك، فقال: أيها الشيخ أذنك غريباً ولعلك شبعت، فلو إستعنتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو إسترشدتنا أرشدناك، ولو إستحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغتنيناك، وإن كنت طریداً أويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرکت رحلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت إرتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضع رحباً وجهاً عريضاً وما لا كثيراً. فلما سمع الرجل الشامي كلامه بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلى، والآن أنت أحب خلق الله إلى، وحوال رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن إرتحل، وصار معتقداً لمحبّتهم.

كشف الغمة: ج ٢ ص ١٣٥ / بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤٤

❖ عبادة الامام الحسن المجتبى عليهما السلام وخوفه من الله تعالى .

قال الامام سيد الساجدين عليهما السلام :

« إنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيْ أَبِيهِ طَالِبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ كَانَ أَعْبُدُ النَّاسَ فِي زَمَانِهِ وَأَزْهَدُهُمْ وَأَفْضُلُهُمْ، وَكَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَاشِيًّا وَرَئِيْمًا مُشَيْ حَافِيًّا، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ بَكَى وَإِذَا ذَكَرَ الْقَبْرَ بَكَى، وَإِذَا ذَكَرَ الْبَعْثَ وَالنُّشُورَ بَكَى، وَإِذَا ذَكَرَ الْمَرْءَ عَلَى الصِّرَاطِ بَكَى، وَإِذَا ذَكَرَ الْعَرْضَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذَكْرَهُ شَهَقَ شَهْقَةً يُفْشِي عَلَيْهِ مِنْهَا، وَكَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ تَرْتَدُ فَرَائِصُهُ بَيْنَ يَدِي رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ اضْطَرَبَ إِضْطَرَابَ السَّلِيمِ، وَسَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ ». .

وَكَانَ عَلَيْهِمَا لَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » إِلَّا قَالَ :
لَبِّيْكَ اللَّهُمَّ لَبِّيْكَ، وَلَمْ يُرِيْ فِي شَيْءٍ مِّنْ أَحْوَالِهِ إِلَّا ذَاكِرًا لِلَّهِ سَبْعَانَهُ، وَكَانَ
أَصْدِقُ النَّاسِ لِهَجَةَ، وَأَفْصَحُهُمْ مِنْهَا . .

بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٣١

كان الامام الحسن بن علي عليهما السلام إذا قام إلى الصلاة ليس أجود
ثيابه، فقيل له :

يابن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك؟
فقال عليهما : « إنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، فَأَتَجْمَلُ لِرَبِّيِّ، وَهُوَ يَقُولُ :
« خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » (الأعراف: ٢١)
فَأَحَبُّ أَنْ أَلْبِسَ أَجْوَدَ ثِيَابِيِّ . .
بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٨٥

تفسير العياشي: ج ٢ ص ١

وكان إذا بلغ المسجد رفع رأسه ويقول :
« الْهَبِي ضِيفِكَ بِبَابِكَ، يَا مُحَسِّنَ هَذَا تَأْكِيلُ الْمُسِيْءِ، هَتَجَاوَزَ عَنْ قَبِيعِ مَا
عَنِّي بِجَمِيلِ مَا عَنْدَكَ يَا كَرِيمَ ». .

إنَّ الْإِمَامَ الْحَسَنَ عَلَيْهِمَا حَجَّ ٢٥ حَجَّةَ مَاشِيًّا، مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَةَ حَوَالِي
٨٠ فَرَسَخَأُ وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِمَا :

« إِنِّي لَا سَتْحِي مِنْ رَبِّي أَنَّ أَلْقَاهُ وَلَمْ أَمْشِي إِلَى بَيْتِهِ ». .

ومن كلام الامام الحسن عليه السلام في الزهد والعبادة:

« يابن آدم عف عن محارم الله تكون عابداً، وارض بما قسم الله سبحانه
لـكـنـ غـنـيـاً، وأـحـسـنـ جـوـارـكـ تكونـ مـسـلـماً، وـصـاحـبـ النـاسـ يـعـثـلـ ماـ
تـحـبـ أنـ يـصـاحـبـوكـ بهـ تكونـ عـدـلاً، إـنـهـ كـانـ بـيـنـ أـيـديـكـ أـقـوـاماًـ يـجـمـعـونـ كـثـيرـاًـ
وـبـيـنـ مـشـيـداًـ وـيـأـمـلـونـ بـعـيـداًـ، أـصـبـحـ جـمـعـهـمـ بـورـاًـ، وـعـمـلـهـمـ غـرـورـاًـ
وـمـسـاكـتـهـمـ قـبـورـاًـ، يـابـنـ آـدـمـ إـنـكـ لـمـ تـزـلـ فـيـ هـذـمـ عـمـرـكـ مـنـذـ سـقـطـتـ مـنـ
بـطـنـ أـمـكـ، فـخـذـ مـاـ فـيـ يـدـيـكـ لـاـ بـيـنـ يـدـيـكـ، هـيـنـ الـمـؤـمـنـ يـتـزـوـدـ وـالـكـافـرـ
يـتـمـتـعـ ».

كشف الفمه: ج ٢ ص ١٣٠

❖ شهادة الامام الحسن المجتبى عليه السلام .

على الرغم من أن الطاغية معاوية قد وصل إلى أهدافه المشؤومة، لكن وجود الامام الحسن عليه السلام كان سداً منيعاً أمام تحقق أهدافه المنحرفة، واحدى تلك الأهداف تعين وصيّ له، هناك يخشى القيام بذلك مع وجود الامام الحسن عليه السلام ومن جانب آخر فإن الامام الحسن عليه السلام كان يستغل الفرص المناسبة لاظهار اعتراضه وإنكاره لمعاوية حتى إنّه قد أطلق عليه اسم طاغوت، لذا نجد معاوية قد صمم على قتل الامام عليه السلام وسمّه.

فوجد معاوية جعدة بنت الأشعث وكانت زوجة الامام عليه السلام وسيلة مناسبة لإجراء هدفه المنحط هذا، فأرسل لها ١٠٠ ألف درهم ووعدها بأن يزوجهها من ولده يزيد لعنه الله بعد الامام الحسن عليه السلام فسُمِّمت جعدة الامام الحسن عليه السلام بواسطة لبن أو ماء مسموم ولم يمض طويلاً حتى استشهد الامام عليه السلام.

ارشاد المفید: ج ٢ ص ٢٦٢

فبعث إليها الطاغية معاوية ١٠٠ ألف درهم ولم يزوجها بيزيد وقال: أخشى أن تصنعني بابني ما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الاحتجاج للطبرسي: ج ٢ ص ١٣

وقال الامام الصادق عليه السلام: إنَّ الأشعث بن قيس كان من رؤساء الخوارج، شرك في دم أمير المؤمنين علي عليهما السلام وابنته جعدة سمت الامام الحسن عليهما السلام وإبنه محمد شرك في دم الامام الحسين عليهما السلام. روضة الكافي: ص ١٦٧

قال عمران بن إسحاق: كنت مع الامام الحسن والامام الحسين عليهمما السلام فدخل الامام الحسن عليهما السلام المخرج فلما خرج قال: « لقد سُقيت السُّمْ مراراً ما سُقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدِي، وجعلت أقلبيها بعود في يدي ». ارشاد المفید: ج ٢ ص ١٢

❖ وصية الامام الحسن المجتبى عليهما السلام لأخيه الامام الحسين عليهما السلام وحيثما ظهرت علامات الموت على الامام الحسن عليهما السلام دعا أخاه الامام الحسين عليهما السلام وقال:

« إنَّ اللَّهَ لَقَدْ نَعِيتُ إِلَيْ نَفْسِي، لَقَدْ سَقَوْنِي السُّمُّ، وَلَفَظْتُ قَطْعَةً مِنْ كَبْدِي فِي الطَّشْتَ، إِذَا أَنَا مَتُّ فَهَيَّئْنِي لَمْ وَجَهْنِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَأَجْدَدْ بِهِ عَهْدًا، وَسَتَعْلَمُ يَا ابْنَ أُمِّي إِنَّ الْقَوْمَ يَظْنُونَ إِنْكُمْ تَرِيدُونَ دُفْنِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَجْلِبُونَ فِي ذَلِكَ وَيَمْنَعُونَكَ مِنْهُ، وَبِاللَّهِ أَقْسَمُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْرُقَ فِي أَمْرِي مُحْجَمَةً دَمِ ». ارشاد المفید: ص ٤

❖ فرح الطاغية معاوية بشهادة الامام الحسن المجتبى عليهما السلام وكلام ابن عباس القاطع .

لما بلغ معاوية موت الامام الحسن بن علي عليهما السلام سجد وسجد من حوله، وكبر وكبروا معه، فدخل إليه ابن عباس، فقال له معاوية: يا ابن عباس أمات أبو محمد يعني الامام الحسن عليهما السلام .

قال ابن عباس: نعم رحمة الله وبلغني تكبيرك وسجودك، أما والله ما يسد جثمانه حُفْرتك ولا يزيد إنقضاء أجله في عمرك.

قال معاوية: حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير معاش.

فقال ابن عباس: إن الذي وكلهم إليه غيرك، كانوا صغاراً فكبّرنا.

قال معاوية: فأنت تكون سيد القوم.

فقال ابن عباس: أما أبو عبد الله الإمام الحسين بن علي عليهما السلام باقٍ.

مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٤٣
العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٦

❖ رأي الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في معنى السياسة.

سأله شخص عن رأيه في السياسة.

فقال عليه السلام: هي أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات.

فأمّا حقوق الله، فاداء ما طلب، والإجتناب عمّا نهى.

وأمّا حقوق الأحياء، فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك ولا تتأخر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولي الأمر ما أخلص لأمته، وأن ترفع عقيرتك هي وجهه إذا ما جاد عن الطريق السوي.

وأمّا حقوق الأموات، فهي أن تذكر خيراتهم، وتتفاضل عن مساوئهم فإن لهم ربّاً يحاسبهم.

حياة الإمام الحسن ع (باقر شريف القرشي)
ج ١ ص ٢٥١

دعاة للإمام الحسن بن علي عليهما السلام

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقْرَبُ إِلَيْكَ بِجُودَكَ وَكَرْمَكَ، وَأَتَقْرَبُ إِلَيْكَ
بِمُحَمَّدٍ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ، وَأَتَقْرَبُ إِلَيْكَ بِمَا لَيْكَ كَثِيرٌ
وَأَنْبِيائَكَ وَرُسُلَكَ أَنْ تُصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْيِلَنِي عَشْرَتِي وَتَسْتَرَ عَلَيَّ ذُنُوبِي
وَتَغْفِرْهَا لِي وَتَقْضِي لِي حَوَائِجي، وَلَا تُعذِّبْنِي بِقِبِيعِ مَا كَانَ
مِنِّي، فَإِنَّ عَفْوَكَ وَجُودَكَ يَسْعُنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.



الموعظة الحسنة

من

الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

- ❖ العار أهون من النار.
- ❖ اللؤم أن لا تشكر النعمة.
- ❖ ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم.
- ❖ رأس العقل معاشرة الناس بالجميل .
- ❖ إذا لقي أحدكم أخاه فليُقبل موضع النور من جبهته.
- ❖ المروءة: شُحُّ الرَّجُل على دينه، وإصلاحه ماله، وفي أيامه بالحقوق.
- ❖ من اتَّكل على حُسن الاختيار من الله له لم يتمَّ أَنْه في غير الحال التي اختارها الله له .
- ❖ القريب من قرْبَتِه المودَّة وإن بعد نسبه، والبعيد من باعدته المودَّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب من يد إلى جسد وإن اليد تعل فتقطع وتحسم .

مدح الإمام الحسن بن علي عليه السلام للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

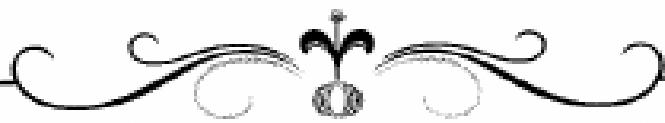
ومديحي يا سيدا ذا العلاء
وحفييد لخاتم الأنبياء
ببتول وسيد الأوصياء
من عطايا البيضاء والصفراء
فترى منه خضررة الصحراء
لا تشهي عاصفات الهواء
يتلقّاه من صفي، بهناء
والأولى ينكثون حين الوفاء
في جمال، وهيبة، وبهاء
الفجر صبح الربيع بالأشداء
قام أم لم يقم، بوحى السماء
أنجبته أعااظم الكرماء

حسن المجتبى تقبل ثنائي
أنت ريحانة الرسول وسبط
تُه جلالاً وسؤداً واعتزازاً
كفَه البحر حين يعطي ولكن
علمه الغيث حين يهطل وبلا
حلمه الطود راسياً مستقراً
نطقه العذب كالزلال ارتشافاً
جاهد المارقين والقاسطينا
خلقَة، ما أجلَّ من قد برأه
خلقَه كالنسائم عند مهبة
هو مولى على جميع البرايا
سيد وابن سيد وكريم

رثاء الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

اكؤساً ملؤها زعاف وعلقم
وأقاموا عليه أخبيث ملحم
اذ لساباط حينما كان أقدم
وصلي أثيم أعمى ملثم
أرض وما في أولئك من ترجم
حسبوه من بغيهم خير مفنم
عناداً بالنصح اذ ما تكلم
ولسب الوصي، حقداً تقدم
شيعة الطهر قد أباد وأعدم
بكأس رافت بشيء من السم
حينذاك الامام استفرغ الدم
بالسهم في ضجيج مرسم

المعصوم السادس
الإمام الرابع من أئمة أهل البيت صلوات الله
عليهم أجمعين
الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام



الصلوة والسلام على الإمام

علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلَيْ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ الَّذِي
اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَجَعَلْتَ مِنْهُ أَئِمَّةَ الْهُدَى الَّذِينَ يَهْدُونَ
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرُّجْسِ
وَاصْطَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هادِيًّا مَهْدِيًّا اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ
مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرُرِيَّةِ أَنْبِيَاكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقْرُ
بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .

الاسم: علي بن الحسين عليهما السلام.

القباه: السجـادـ زـينـ العـابـدـينـ سـيدـ الـعـابـدـينـ وـزـينـ الصـالـحـينـ وـوارـثـ عـلـمـ النـبـيـينـ وـخـازـنـ وـصـاـيـاـ المـرـسـلـينـ وـوـصـيـ الـوـصـيـينـ وـإـمامـ الـمـؤـمـنـينـ وـمنـارـ الـقـانـتـينـ وـالـخـاشـعـ، وـالـمـتـهـجـدـ، وـالـزـاهـدـ، وـالـعـابـدـ، وـالـبـكـاءـ، وـذـوـالـثـفـنـاتـ، وـإـمامـ الـأـمـةـ، وـأـبـوـ الـأـثـمـةـ وـمـنـهـ تـنـاسـلـ وـلـدـ إـلـمـامـ الـحـسـنـ

الأب: الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

الأم: السيدة شهريانو عليها السلام بنت يزدجرد الثالث.

كانت السيدة شهريانو عليها السلام من بنات يزدجرد الثالث قبل أن تفتح بلاد إيران بيد المسلمين رأت السيدة شهريانو عليها السلام في الرؤيا نبي الإسلام صلّى الله عليه وآله وسلم ورد إيران ودخل قصر المدائن ومعه الإمام الحسين عليهما السلام وجلس قريباً منها وعرف الإمام الحسين عليهما وبها وقال صلّى الله عليه وآله وسلم:

يا بنت ملك العجم: أنا خطبتك للحسين عليهما.

وفي الليلة الثانية رأت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الرؤيا وهي تدخل أيوان القصر وتقول لشهريانو:

إن الغلبة تكون للمسلمين وإنك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين عليهما سالم لا يصيبك سوء أحد . ففتح حيش الإسلام في أيام خلافة عمر بلاد الفرس وحملوا معهم سبايا من النساء وكانت السيدة شهريانو عليها السلام بينهن فجاء أهل المدينة إلى النظر إليها ولكنها كانت سيدة عفيفة ولذا غطت وجهها .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أقدمت بنت يزدجرد وهي أسيرة على عمر فأمر عمر أن ينادي عليها فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لا يجوز لك بيع بنات الملوك وإن كانوا كافرين، خيرها رجلاً من المسلمين، فخيرها فاختارت الإمام الحسين عليه السلام بعلاً لها. فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للإمام للحسين عليه السلام: **لتلدن لك منها خير أهل الأرض.**

أصول الكافي: ج ١ ص ٤٦٧

تاريخ ومحل الولادة: ولد عليه السلام يوم الخامس من شعبان من سنة ٢٨ من الهجرة.

تاريخ ومحل الشهادة: استشهد عليه السلام مسموماً في يوم ٢٥ من شهر محرم سنة ٩٥ من الهجرة في المدينة المنورة ودُسَّ له جلاوة الطاغية هشام بن عبد الملك السُّمْ بأمر منه وقد ناهز عمره الشريف ٥٧ سنة .

مرقده الشريف: في مقبرة البقيع في المدينة المنورة.

وكان مدة إمامته ٣٥ سنة وقد عاصر خمسة من خلفاء بني أميّة:

١. يزيد بن معاوية ٢. معاوية بن يزيد ٣. مروان بن الحكم
٤. عبد الملك بن مروان ٥. الوليد بن عبد الملك.

ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لله من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ووكان يقول على بن الحسين عليهما السلام: أنا بين الخيرتين لأن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمّه بنت يزدجرد الملك.
وانشأ أبو الأسود :

لأكرم من نيطت عليه التمام
وان غلاماً بين كسرى وهاشم

♦ روى ابن عباس : أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْادِي مَنَادٌ أَيْنَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ؟ فَكَانَ يُنْظَرُ إِلَى وَلْدِي عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَخْطُرُ بَيْنَ الصَّفَوْفَ .

♦ عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: ينادي مناد يوم القيمة:
أين زين العابدين؟ فكأنه ينظر إلى علي بن الحسن عليهما السلام يخطئ بين الصحف.

حلل الشرائع: ص ٨٧
أمثال للصدق: ص ٢٢١

♦ روى أبو معمر، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، قال: سمعت أبي يقول:
ما رأيت قط هاشميًّا أفضل من علي بن الحسين عليهما السلام.

الارشاد: ص ٢٧١

قال عبدالله بن مبارك: حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبيٌّ سباعيٌّ أو ثمانىٌ، وهو يسير في ناصية من الحاج بلا زاد ولا راحلة فتقدمت إليه وسلمت عليه، وقلت له:
مع من قطعت البر؟ قال: مع البار فكير غي عيني، فقلت: يا ولدي أين زادك وراحتك؟ فقال: زادي تقواي، وراحتي رجلاي، وقصدني مولاي، فعظم هي نفسى، فقلت: يا ولدي ممن تكون؟ فقال: مطليبي، فقلت: أين لي، فقال: هاشمي، فقلت: أين لي، فقال: علوى هاطمى، فقلت: يا سيدى هل قلت شيئاً من الشعر؟ فقال: نعم، فقلت: أنشدنا شيئاً من شعرك، فأنسد:

لنجن على الحـ وض رواده نزود ونسـ قـي ورـاوده
ومـا فـازـ من فـازـ إـلاـ بـناـ وـمـا خـابـ من حـبـتـناـ زـادـهـ
وـمـن سـرـنـاـ نـالـ مـنـاـ السـرـورـ وـمـن سـائـنـاـ سـاءـ مـيـلـادـهـ
وـمـن كـانـ غـاصـبـنـاـ حـقـنـاـ فـيـوـمـ الـقيـامـةـ مـيـعـادـهـ

ثم غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت، فأتيت الأبطح فإذا بحلقة مستديرة هاطلت لأنظر من بها فإذا هو صاحبى، فسألت عنه فقيل: هذا زين العابدين عليه السلام.

كانت حياة الإمام السجاد عليهما السلام بأكملها ممزوجة بالمحن والحوادث المؤلمة، سوى فترة حياته التي بدأت من ولادته حتى وصوله إلى كربلاء حيث قضتها في استقرار نسبي، فكان عليهما في هذه الفترة بالنسبة له مرحلة التعليم والتزكية ونشر المعارف الإسلامية، بمخالطة الأصحاب والتابعين، فكان مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم معبداً ومدرسة له، جذب كبار العلماء إليه مع صغر سنّه عندما لمسوا منه النبوغ والعظمة والعلم والمعرفة، وكان رؤيته تذكر الناس بذكر الله عز وجل، ويترزوون من علمه ومعرفته، وتشوقهم أفعاله وحركاته إلى الآخرة والمعنوية، كان عليهما

يجالس عمه الإمام الحسن عليه السلام وعبدالله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري فيبادلهم الأحاديث هي مختلف المسائل وكان يقوم بزيارة زوجات النبي صلى الله عليه وآلها وسلم وبيادلهن بالأحاديث الواردة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآلها وسلم.

الإمام زين العابدين(ع) عبد العزيز سيد الأهل:

ص ١٩ - ٢٠

تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٨٦

وكان عليه السلام عندما يدخل المسجد عليه من الوقار والعظمة يجذب بها قلوب الناظرين إليه يقول عبدالله بن سليمان: كنت مع أبي في المسجد فدخل عليّ بن الحسين عليهما السلام ولست أثبته وعليه عمامة سوداء وقد أرسل طرفيها بين كفيه فقلت لرجل قريب مني: من هذا الرجل الذي أراه؟

فقال الرجل: ما لك تسألني عن أحد دخل هذا المسجد غيره.

قلت: لم أر أحسن منه هيئة فلذلك سألك عنده.

فقال: إنه عليّ بن الحسين عليهما السلام.

الأئمة الاثني عشر (هاشم معروف):

ج ٢ ص ١٢٤

يقول عبدالله بن الحسن عليه السلام: أن هاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين عليهما السلام فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفردت إما خشية الله أو علم قد استفنته.

كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٧٨

أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٣١

عندما خرج الامام الحسين عليه السلام إلى كربلاه مع عائلته من النساء والأطفال كان الامام زين العابدين عليه السلام معه، وتمرض في الطريق بين مكة وكربلاه واشتدّ عليه المرض ساعة بعد أخرى حتى أنهك قواه ولم يستطع الوقوف، فمع ذلك لم يتخلّف عن قافلة أبيه الامام الحسين عليه السلام بل استمرّ في حمايته المعنوية لوالده.

الامام زين العابدين(ع) سيد أهل الأرض^ص: ٢٤

كان الامام السجّاد عليه السلام في يوم عاشوراء طريح فراش المرض ولم يستطع المثول في ميدان القتال ليجاهد بين يدي والده سيد الشهداء عليه السلام ضد العدو.

ففي صبيحة يوم عاشوراء قال الامام الحسين عليه السلام: قد ضاق صدرى سُئِلَتِ الْحَيَاةُ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى يَمِينِهِ فَلَمْ يَرِدْ أَحَدًا وَتَفَتَّ إِلَى يَسِيرِهِ فَلَمْ يَرِدْ أَحَدًا بَكَى وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا يَصْنَعُ بُولَدُ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَنَادِي: هَلْ مَنْ ذَابَ يَذْبَأُ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَارْتَقَعَتْ أَصْوَاتُ النِّسَاءِ بِالْعَوْيِلِ. فَخَرَجَ الْإِمَامُ عَلَيْيَ بنَ الْحَسِينِ زِينَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَانَ مَرِيضًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقْلِ سَيْفَهُ وَأَمْ كَلْثُومَ تَنَادِي خَلْفَهُ: يَا بْنَيَ ارْجِعُ، فَقَالَ: يَا عَمْتَاهُ ذَرِينِي أَقْاتِلَ بَيْنَ يَدِيِّ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فقال الامام الحسين عليه السلام: يا أم كلثوم خذيه، لثلاً تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد صلّى الله عليه وآلها وسلم وقال: يا ولدي ما تريد أن تصنع؟ قال الامام السجّاد عليه السلام: يا أباه إن نداءك قد قطع نياط قلبي وهبّ ساكن لبي أريد أن أفيك بروحـي، فقال الامام الحسين عليه السلام: يا ولدي أنت مريض ليس عليك جهـاد وأنت الحـجـة والامام على شيعـتي وأنت أبو الأئـمة وكـافـلـ الأيتـامـ والمـتكـفـلـ للأـرـاملـ، وـأـنتـ الرـادـ لـحرـميـ إـلـىـ المـدـيـنـةـ وـحـاشـاـ لـلـهـ أـنـ تـبـقـيـ الـأـرـضـ بـلـ حـجـةـ مـنـ نـسـليـ.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أبتاه أُقتل وأنا أنظر إليك لبيت الموت
أعدمني الحياة، رحبي لروحك الفداء.

فقال الإمام الحسين عليهما السلام: يا عليّ أنت الخليفة بعدي، ثم اعتقه و بكى بكاءً
شديداً ثم ودعه.

معالي السبطين: ج ٢ ص ٢١

وبعد استشهاد الإمام الحسين عليهما السلام وأولاده وأخوته وأصحابه في يوم
عاشوراء بكرلا، أمر الطاغية يزيد ابن زياد لعن الله وقد كان والياً على
الковفة بأن يأتوا بالامام السجاد عليهما السلام وكان مقيداً بالسلسل والنساء
والأطفال من أهل البيت عليهم السلام إلى الشام.

« معاذرة يا مولاي يا صاحب الزمان »

ثم أدخلوا سبايا أهل البيت صلوات الله عليهم، الإمام زين العابدين
عليه السلام وعمته السيدة زينب عليها السلام وبباقي بنات الرسالة والأطفال،
إلى مجلس الطاغية يزيد وهم مريطون بالحبال . وأحضروا رأس الإمام
الحسين عليهما السلام في طبق ووضعوه أمامه، فأخذ يضرب ثياب الإمام الحسين
عليه السلام بمخصرته أمام عيون النساء والأطفال. فقال له الإمام زين العابدين
عليه السلام : ما ذلك بجدى رسول الله صلى الله عليه وآله لو ويرانا على مثل
هذه الحالة ؟ فلم يبق أحد في المجلس إلا و بكى . ثم أظهر الطاغية يزيد
فرحة بآبادته للعترة الطاهرة وراح يترنم بأبيات :

لبيت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستشهدوا فرحا ثم قالوا: يا يزيد لا تشن
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدتناه ببدر فاعتذر
لعيت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندق إن لم انتقم منبني أحمد ما كان فعل

وفي إحدى مواقف الامام السجّاد عليه السلام مع يزيد في مجلسه قال له: يابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والإمرة لأبائي وأجدادي من قبل أن تولد ولقد كان جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في يوم بدر واحد والحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ مَاذَا هَعْلَتُمْ وَأَنْتُمْ أَخْرُ الأُمُّ
بَعْتَرْتِي وَبَاهْلِي عَنْدَ مَفْتَقْدِي مِنْهُمْ اسْأَرِي وَمِنْهُمْ ضَرْجَوْا بَدْمِ
ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَيْلَكَ يَا يَزِيدَ إِنَّكَ
لَوْ تَدْرِي مَاذَا صَنَعْتَ؟ وَمَا الَّذِي ارْتَكَبْتَ مِنْ أَبِي وَأَهْلِ بَيْتِيِّ وَأَخِي
وَعَمَومِيِّ، إِذَا لَهْرِيتَ فِي الْجَبَالِ، وَافْتَرَشْتَ الرَّمَادَ، وَدَعَوْتَ بِالْوَلِيلِ وَالثَّبُورِ، أَنْ
يَكُونَ رَأْسُ أَبِي الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَاطِمَةٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
مَنْصُوبًا عَلَى بَابِ مَدِينَتِكُمْ وَهُوَ وَدِيعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآلـه وسلم
فِيهِمْ، فَابْشِرْ بِالْخَزِيِّ وَالنَّدَامَةِ غَدًّا إِذَا جَمَعَ النَّاسُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أصول الكافي: ج ٢ ص ٤٥٠

بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٦.١٣٥

وكانت من الآفاق البارزة في حياة الامام السجّاد عليه السلام خطبته الفراء في الشام، فكان المسجد الأموي مملوءاً بالناس وكان الطاغية يزيد حاضراً فأمر خطيباً للساحة الأموية أن يعتلي المنبر لمجد الأمويين وينال من الحسين عليه السلام فصعد وبالغ في الثناء على يزيد وعطايته، فانتقض الإمام زين العابدين عليه السلام وصاح به: ويلك أيها الخطيب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار.

والتفت الإمام زين العابدين عليه السلام إلى الطاغية يزيد فقال له: أتأذن لي أن أصعد هذه الأعماد فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب.

ظرف الطاغية يزيد اجابته فألح عليه الجالسون، فقال لهم: إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان. فقالوا له: وما مقدار ما يحسن هذا العليل.

قال لهم: إنه من أهل بيته قد زُقوا العلم زقًا، كبيرهم لا يقاس وصغيرهم جمرة لا تداس. ويقول المؤخرون إنه خطب خطبة عظيمة أبكى منها العيون فصعد الإمام عليه السلام المنبر وقال:

الحمد لله الذي لا بد منه له ، وال دائم الذي لا نفاذ له ، والأول الذي لا أولية لأوليته ، والآخر الذي لا آخرية له ، والباقي بعد فناء الخلق، قدر الليالي والأيام ، وقسم فيما بينهم الأقسام ، فتبارك الله الملك العلام .

أيها الناس أحذركم من الدنيا وما فيها فإنها دار فناء وزوال ، تنتقل بأهلها من حال إلى حال ، قد أفتت القرون الماضية والأمم الخالية الذين كانوا أطول منكم أعماراً وأكثر منكم أثراً ، أفتتهم أيدي الزمان واحتوت عليهم الأفاعي والديدان ، أفتتهم الدنيا فكانهم ما كانوا لها أهلاً ولا سكاناً ، أكل التراب لحومهم وبدد أوصالهم وغير شمائهم أفتطمعون بالبقاء بعدهم ؟ هياهات لا بد لكم من اللحوق بهم فتداركوا ما بقي من أعمالكم بصالح الأعمال وكأنني بكم قد نقلتم من قصوركم إلى قبوركم فرحين أو (فرقين) غير مسرورين وكم من فرج قد استكملت عليه الحسرات ، حيث لا يقال نادم ولا يغاث ظالم ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ريك أحداً ، فهم في منازل البلوى همود وفي عساكر الموتى خمود ينتظرون صيحة القيامة وحلول يوم العطامة ليُجزى الذين أساوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

أيها الناس أعطينا ستة، وفضلنا بسبعين: أعطينا العلم، والحلم والسماعة والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بأنَّ منا النبي المختار محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنا سبطاً هذه الأمة وسيداً شباب أهل الجنة ومنا مهديها .

فأخذ الإمام عليه السلام يعرف نفسه :

فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنتأته بحسبه ونسمى :
أنا ابن مكة ومني، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف
الرداء، أنا ابن من انتزز وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن
خير من طاف وسعي، أنا ابن خير من حجّ ولبى، أنا ابن من حُمل على
البراق في الهواء ، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى فسبحان من أسرى،أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى.
أنا ابن من دنى هندل فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من أوحى إليه
الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمد المصطفى صلى الله عليه وآلـه وسلم .
أنا ابن علي المرتضى عليه السلام.أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا
إله إلا الله ، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله سيفين، وطعن
برمحين، وهاجر الهجرتين، وبابع البيعتين، وصلى القبلتين، وقاتل بيدر
وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين،
وقاطع الملحدين،ويعسوب المسلمين وأفضل القائمين من آل ياسين، ورسول
رب العالمين ، أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكلائيل، أنا ابن المحامي
عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمافقين، والمجاهد أعداءه
الناصبيين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب
للله من المؤمنين وأقدم السابقين ، وقاوم العتدين، ومبير المشركين، وسهم
من مرادي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، ناصر دين الله،
وولي أمر الله، وستان حكمته، وعيبة علم الله، سمع سخن بهلول ذكي
أبطحى، رضي مرضي ، مقدام همام صابر صوام، مهذب قوام، شجاع
فمقام، قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب، أريطمهم جناناً، وأطلقوهم عناناً،
واجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدتهم شكيمة، أسد باسل وغيره
هاطل، يطحنهم في الحروب، ويذرهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز
وصاحب الاعجاز، وكبش العراق، الإمام بالنص والاستحقاق، مكي مدني،
أبطحى تهامي، خيفي عقبي، بدري أحدي، وشجري مهاجري ، من العرب

سیدها، ومن الوغى ليثها، وارت المشعرین وأبو السبطين الحسين والحسين عليهما السلام، مظہر العجائب، مفرق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقد، اسد الله الفالب ، مطلوب كل طالب، غالب كل غالب، ذاك جدى علي بن أبي طالب عليه السلام أنا ابن عديمات العيوب، أنا ابن نقیات الجیوب ، أنا ابن هاطمة الزهراء سيدة النساء صلوات الله عليها، أنا ابن خديجة الكبرى التفت الناس مدهوشين يريدوا أن يعرفوا ابن من هو ابن الحسن عليه السلام أم ابن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام متابعاً أنا ابن المذبح بكريلاه . أنا ابن العطشان حتى قضى أنا ابن المرمل بالدما ، أنا ابن من راسه بأرض وجسمه بأخرى ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وحرمه من كريلاه إلى الشام تهدى ، ولم يزل يقول أنا أنا: حتى ضج الناس بالبكاء والتحبيب، فخشى الطاغية يزيد من وقوع الفتنة فأمر المؤذن أن يؤذن حتى يقطع على الإمام عليه السلام خطبته، فصاح المؤذن: الله أكبر .

فقال الإمام عليه السلام : كبرت كبراً لا يُقاس، ولا يُدرك بالحواس، لا شيء أكبر من الله، فلما قال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله .

قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: شهد بها شعري وبشري، ولحمي ودمي، ومعي وعظمي . ولما قال المؤذن: أشهد أن محمدًا رسول الله .

التفت الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إلى الطاغية يزيد فقال له: يا يزيد! محمد هذا جدي أم جدك، هاين زعمت أنه جدك، فقد كذبت، وإن قلت: إنه جدي فلم قتلت والدي الحسين عليه السلام وسيبيت عياله ؟ وووجه الطاغية يزيد ولم يطلق جواباً، وما إن نزل الإمام عليه السلام عن المنبر حتى احتوشه الناس من كل جانب هذا يقبل قدميه، وهذا يعتذر إليه ، معذرة إلى الله وإليك يا سيدى، والله ما عرفناك يا ابن رسول الله.

وقام الامام السجاد عليه السلام باستثمار الفرصة المناسبة لافشاء فضائح الطاغية يزيد لعنده الله وأنصاره والحكام الجبابرة من بنى أمية باحياء الحادئة المؤلمة الثورية لنهاية الامام الحسين عليه السلام وكان يستغل الظروف المناسبة ليذكر فيها جرائم بنى أمية هي حق أبيه، لأن حكام بنى أمية منعوا ذكر الامام الحسين عليه السلام.

وبعد مرور أيام خرج ركب أهل البيت من النساء والأطفال معهم الإمام زين العابدين عليه السلام من الشام عائدين إلى المدينة، وفي الطريق طلب آل البيت من الموكل أن يخرج بهم إلى كربلاء ليجددوا عهداً بقبر سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام والشهداء وما وصلوا هناك أقاموا العزاء وتذكروا قتلاهم وما جرى يوم العاشر من المحرم ، ثم خرجوا من كربلاء حتى وصلوا قريب المدينة المنورة قام الإمام زين العابدين عليه السلام بوضع مخيمه خارج المدينة والتفت إلى بشر بن حذل و كان شاعراً وقال له: يا بشر ادخل المدينة وانع أبي الحسين عليه السلام فدخل بشر المدينة وما وصل إلى الجامع النبوي الشريف رفع صوته بالبكاء وهو يقول :

يا أهل يشرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرارا
الجسم منه بكريلا مضرج والراس منه على القناة يدار

فوج الناس بالبكاء وانطلقوا مسرعين يستقبلون آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وازدحم الناس على الإمام زين العابدين ئ يعزونه بمصابه الأليم .

لقد بقي الإمام زين العابدين عليه السلام حزيناً إلى آخر عمره، وكلما وضعوا أمامه الطعام والشراب نظر وبكي، ويقول: كيف أكل وقد قتل أبي الحسين عليه السلام جائعاً أم كيف أشرب وقد قتل عطشاناً، ويدخل عليه أبو حمزة الثمالي فيقول له:

سيدي أما آن لحزنك أن ينتهي، أليس القتل لكم عادة وكرامتكم من الله
الشهادة فنيلتقت اليه الإمام عليه السلام :

نعم يا أبا حمزة إن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة ولكن أسألك هل سبى النساء والأطفال لنا عادة والله يا أبا حمزة كلما ذكرت فرار عماتي والأطفال يوم عاشوراء خنقتي العبرة.

وكان الإمام السجّاد عليه السلام علامة على نفسه في ذكر المصائب المؤلمة لسيد الشهداء عليه السلام والبكاء عليه، يشجع الناس على البكاء. ومن أقواله عليه السلام: (إِنَّمَا مُؤْمِنٌ رَّزِقَتْ عَيْنَاهُ لِقْتَلِ الْحُسَيْنِ تَرَكَهُ حَتَّىٰ تَسْيَلَ عَلَىٰ خَدَّهُ بَوَاءُ اللَّهِ غُرْفًا فِي الْجَنَّةِ يَسْكُنُهَا أَحْقَابًا) ويروى له عليه السلام:

نحن بنو المصطفى ذُرُوفٌ غُصصٌ يجرّعُها في الأنام كاظمنا عظيمة في الأنام محنتنا أولنا مبتلى وأخرنا يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا ماتمنا والناس في الأمان والسرور وما يأمن طول الزمان خائفنا وما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام آفتنا يحكم هبنا والحكم فيه لنا جاحدنا حقنا وغاصبنا

وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بدأت عصر إمامية الإمام السجّاد عليه السلام فأفاض من إشاراته التربوية في الأبعاد المختلفة للتربية وتعليم الناس، فخالف في هذا المجال برّكات معنوية جمةً وقيمةً عن نفسه، حيث تعتبر زينة المعارف في العرفان والفقه الإسلامي وغدراً ملهمًا في تعاليمه العظيمة للحياة، ومن بين تلك الآثار الخالدة الصحيفة السجّادية، وتحتوي هذا الكتاب على أدعية الإمام السجّاد عليه السلام وقد جاءت هذه الأدعية في محتواها وبلامتها وجمالها ولبياقتها على مستوى سميت بزيور آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقيل في شأنها: (دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق)

لقد طرح الامام السجّاد عليه السلام في هذه الأدعية أعلى أساليب وأفاق العرفان الالهي والمعارف الاسلامية، وأعمق اللطائف وأدقها، وبين الاسلوب الصحيح في الدعاء والمناجات، ويضم بين دفتيره محيطات متلاطمة بأمواجها ومياهها الزلالة الصافية للمعرفة والمفاهيم الاسلامية العالية .

ومن الآثار الخالدة لاشراقاته التربوية (رسالة الحقوق) نقلها العالم الكبير الشيخ الصدوق بأسانيد معتبرة في كتابه (الخصال) وكذلك هي كتاب (تحف العقول). وذكرت في الرسالة خمسون حقاً من الحقوق الاسلامية وباسلوب واضح جلي.

شرح في أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٨ إلى ٦٤٢

♦ عبد الملك يستفيد من علم الامام السجّاد عليه السلام في جواب ملك الروم.

بالرغم من معاداة عبد الملك للامام السجّاد عليه السلام نرى أنه كان لا يستغني عن علم الامام عليه السلام فعندما بعث ملك الروم بكتاب إلى عبد الملك جاء فيه: أكلت لحم الجمل (المراد بالجمل : عندما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابعاد مروان وأبيه الحكم ركبا جملأ) الذي هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف، (وكان مراد ملك الروم هو ليس هناك جمل لتركبه وتهرب به مع أبيك، وحتماً أفضي عليك). ولما بلغ الكتاب إلى عبد الملك كتب إلى الحجاج الذي كان واليه على العراق أن يبعث إلى الامام زين العابدين عليه السلام ويتوعده . يعني بهذه في كتابه . ويكتب إليه ما يقول فعل .

فقال الامام السجّاد عليه السلام: أكتبوا في جواب ملك الروم :

(إِنَّ لَهُ لَوْحًا مَحْفُوظًا يَلْحَظُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمَائَةٍ لَحْظَةٍ لَيَمْنَ فِيهَا لَحْظَةٌ إِلَّا يُعْيَيْ وَيُمِيتْ وَيُعَذِّبْ وَيُذَلِّ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيَكَ مِنْهَا لَحْظَةٌ وَاحِدَةٌ).

فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك وكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم .

عندما قرأ ملك الروم الرسالة، استوحش وقال: ما خرج إلا من كلام نور الثقلين: ج ٥ ص ٥٤٩

❖ الامام السجّاد عليه السلام وتربيّة العبيد وعتقهم.

من الأعمال التي قام بها الامام السجّاد عليه السلام هو تربية عشرات العبيد والاماء ثم كان يعتقهم بعد أن يعلمهم الآداب الاسلامية وتعاليمه السمحاء حتى يحفظوهم أولاً من الانحراف والسقوط ويحررّهم ثانياً من العبودية. عن أبي عبدالله يقول: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده: أذنب هلانا، أذنبت فلانة يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليه الأدب، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال: يا فلان فعلت كذا وكذا، ولم أؤدبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

حتى يأتي على آخرهم ويقرّهم جميعاً، ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا علي بن الحسين إن ربي قد أحصى عليك كما علمت كما أحصيت علينا كما علمنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق، لا يفader صغيرة ولا كبيرة مما أتيت إلا أحصاها، وتجد كلّما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح يعف عنك الملّيـك ويصفح فـانـه يقول:

﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفُحُوا إِلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ النور: ٢٢

وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهـم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول: رب إـنـكـ أـمـرـتـناـ أـنـ نـعـفـوـ عـمـنـ ظـلـمـنـاـ، وـقـدـ عـفـوـنـاـ وـبـيـابـكـ نـطـلـبـ نـاثـلـكـ وـمـعـرـوفـكـ وـعـطـاءـكـ، فـأـمـنـ بـذـلـكـ عـلـيـنـاـ وـلـاـ تـخـيـبـنـاـ إـنـكـ أـولـىـ بـذـلـكـ مـنـ مـنـاـ وـمـنـ الـمـأـمـورـينـ، إـنـهـيـ كـرـمـتـ فـاكـرـمـيـ.

ثم يقبل عليهم فيقول: قد عفوت عنكم فهل عفوت عنـيـ وـمـمـاـ كانـ مـنـ إـلـيـكـ منـ سـوءـ مـلـكـهـ؟

فيقولون: قد عفونـاـ عنـكـ ياـ سـيـديـ.

فيقول: اللـهـمـ آمـيـنـ ربـ الـعـالـمـيـنـ إـذـهـبـواـ هـقـدـ عـفـوـتـ وـأـعـتـقـتـ رـقـابـكـمـ، هـاـذـاـ كـانـ يـوـمـ الـفـطـرـ أـجـازـهـمـ بـجـوـائزـ تـصـونـهـمـ وـتـقيـمـهـ عـمـاـ فـيـ أـيـديـ النـاسـ،

وما من سنة إلا و كان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان بين العشرين رأساً إلى أقل أو أكثر.

أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٤-٦٢٣

بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٠٣-١٠٤

❖ إنفاق الامام السجّاد عليه السلام ومواساته للفقراء.

أما فيما يختص هي جانب مواساته للفقراء فقد كان عليه السلام يبذل غاية حبه ورأفته للمؤمنين والفقراه ويرعاهم بما أوتي من قوة وإمكانيات مادية لتأمين حاجاتهم وكان عليه السلام يحمل في الليل جرابه وقد ملأه بالطعام والحبوب واللحوم ثم يطرق أبواب الفقراء وهو ملثم دون أن يعرفوه وعندما انتقل الامام عليه السلام شهيداً إلى جوار ربه عرّفوا أن ذلك الإنسان الرؤوف هو الامام السجّاد عليه السلام وكانوا يسمونه صاحب الجراب.

مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ١٥٣

وكان الامام السجّاد عليه السلام متواضعًا للناس إلى حد كبير، وبالخصوص مع الفقراء والمساكين من الناس، فيراقبهم ويحدّثهم برفق وتواضع، فقال بعضهم منتقداً الامام السجّاد عليه السلام إنك تجالس أقواماً دوناً فقال له عليه السلام: إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني.

مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ١٦١

❖ عبادة ومناجاة الامام السجاد عليهما السلام .

كان الامام السجاد عليهما السلام سارحا في العبادات والمناجاة إلى حد نال وسام كبار سالكي الطريق إلى الله عز وجل وعلى هذا الأساس قيل له: زين العابدين وسيد المناجدين ذو الثفنتان.

فعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال:

كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة. كما كان يفعل جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

يقول يوسف بن الأسباط عن أبيه قال:

دخلت مسجد الكوفة، فإذا شاب ينادي ربه وهو يقول في سجوده: سجد وجهي متضررا في التراب لخالقى وحق له.

فقمت إليه فإذا علي بن الحسين عليهما السلام فلما انفجر الفجر نهضت إليه فقلت له: يا بن رسول الله تعذّب نفسك وقد فضلك الله عز وجل بما فضلك. فبكى ثم قال:

كل عين باكية يوم القيمة إلا أربعة أعين:

١. عين بكت من خشية الله
٢. وعين فاقت في سبيل الله
٣. وعين غضت عن محارم الله
٤. وعين باتت ساهرة ساجدة

ثم قال عليهما السلام: يباهي بها الله الملائكة ويقول:

أنظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي قد جافى بدنه المضاجع يدعوني خوفاً من عذابي وطمئناً في رحمتي، إشهدوا أنني غفرت لهم.

يقول الأصمسي : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شابَ ظريف الشمائل
وعليه دوابitan وهو متعلق بأسثار الكعبة ويقول:
نامت العيون، وعلت النجوم، وانت الملك الحيُّ القيُّوم، غلقت الملوك
أبوابها، وأقامت عليها حراسها، وبابك مفتوح للسائلين، جئتك لتتظر إلى
برحمتك يا أرحم الرؤساء . ثم أنشد يقول:

يا من يجيب دعاء المضطرب في الظلم يا كاشف الكرب والبلوى مع السُّقمِ
قد نام وفديك حول البيت قاطبة وانت وحدك يا قويُّوم لم تم
ادعوك ربُّ دعاء قد أمرت به فارحم بكائي بحقِّ البيت والحرم
ان كان عفوك لا يره ذو سرفِ فمن يعود على العاصين بالنعمِ

مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص ١٥٠ - ١٥١

ثم رفع رأسه إلى السماء هكذا استمر:
الهي سيدِي ومولاي ان اطعتك بعلمي ومعرفتي تلك الحمد والمنة علىِّ
وان عصيتك بجهلي تلك الحجة علىِّ .

بحر المحبة الغزالي: ص ٤٣

ويقول محمد بن أبي حمزة عن أبيه قال:
رأيت عليًّا بن الحسين عليهما السلام في فناء الكعبة في الليل وهو يصلّي فأطال
القيام حتى جعل مرأة يتوكأ على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ثم
سمعته يقول بصوت كأنه ياك:
يا سيدِي تعذبني وحبك في قلبي، أما وعزتك لثن فعملت لتجمعن بيني
ويبن قوم طالما عاديتم فيك.

أصول الكافي: ج٢ ص ٥٧٩

لقد حجَّ الأئمَّة السجَّاد عليهم السلام أكثر سنوات عمره وكان يقطع المسافة غالباً بين المدينة إلى مكَّة مشياً على الأقدام، ويصل إليها خلال عشرين يوماً.

وفي إحدى السنوات حضر هشام بن عبد الملك في موسم الحجَّ فلم يقدر على استلام الحجر الأسود من الزحام، فبينما هو كذلك إذا أقبل عليَّ بن الحسين عليهما السلام فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تتحَّنَّ الناس حتى يستلمه هيبة له، فقال شاميٌّ من هذا مخاطباً لهشام؟
فقال هشام: لا أعرفه، لئلا يرثب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنِّي أنا أعرفه، إنه عليَّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وأنشد هذه الأبيات في شأن الإمام السجَّاد عليه السلام:

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحلُّ والحرُّ
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التَّقِيُّ التَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحظيم إذا ما جاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والمجمُّ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجدة أنبياء الله قد ختموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كلِّ برٍ ومحظوظ به الكليم
يُستدفعُ الضُّرُّ والبلوى بحبِّهم وينصرُ به الاحسان والنعم
إن عُدَّ أهل التَّقِيٍّ كانوا أئمَّتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
ما قال (لا) فقط إلا هي تشهد لولا التشهُّد كانت لاؤه نعم
ولما سمع هشام الذي سكرته نشوة السلطة هذه القصيدة غضب وأمر
بحبس الفرزدق وقطع رزقه من بيت المال ونفاه إلى قرية (عسفان) بين
مكَّة والمدينة.

كتش الفمه: ج ٢ ص ٢٦٨ - منتهي الآمال: ج ٢

وكان الامام السجّاد عليه السلام في عصر خلافة عبد الملك بن مروان يهدده خطر شديد ، وكان الحجاج بن يوسف الشقفي السفّاك المعروف في التاريخ واليأس عنه على العراق فقام بقتل أكابر الشيعة أمثال: كميل وسعيد بن جبير، وقتل خادم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ، ويحيى بن ام الطويل، فقتل هذا الجلاد الظلوم في زمن السلم (١٢٠) ألف من المسلمين.

تنمية المنشئ: ص ٦٦

وبالرغم من تلك الظروف الخانقة والصعبة سعى الامام السجّاد عليه السلام لتربيه (١٧٠) تلميذاً بارزاً هكذا كل واحد منهم نجماً متألقاً في المجتمع الإسلامي، أمثال: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير، أبو حمزة الشعالي وغيرهم.

رجال الشيخ الطوسي: ص ١٨١

وكانت سعاية هشام وتحريكه لأبيه لها أثر كبير في عزم عبد الملك بن أبيه الامام السجّاد عليه السلام إلى الشام ولما أحسن عبد الملك بن مروان بالخطر في شأن الامام السجّاد عليه السلام، بعث كتاباً إلى واليه في المدينة وأمره أن يحمل الامام السجّاد عليه السلام من المدينة إلى الشام وقد غلت يداه ورجلاه بالأثقال من الحديد. فأذنوا فدخل عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه، فوقف الامام السجّاد عليه السلام أمام عبد الملك غير مكترباً بسلطانه وقد استولت عليه حالة عرفانية وعبادية خاصة. فأوحشت هذه الحالة الريانية من وجود الامام عليه السلام عبد الملك بن مروان، فأخذ في مشاوره من حوله في شأن الامام السجّاد عليه السلام. وكان الزهري العالم المشهور من تلك الأيام حاضراً في المجلس فقال لعبد الملك:

ليس علي بن الحسين عليه السلام حيث نظر إلا أنه مشغول بنفسه وبالعبادة ومعرض عن الدنيا وزخارفها.

فقبل عبد الملك حديث الزهري في الامام السجّاد عليه السلام، فأطلقه وأمر بحمله إلى المدينة مكرماً.

الامام زين العابدين عليه السلام تأليف عبد العزيز
سيد الأهل: ص ٩٠

❖ شهادة الامام زين العابدين عليهما السلام .

عن أبي جعفر عليهما السلام قال: لما حضر أبي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال: يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة بما ذكر أن أبيه أوصاه به:
يا بني اصبر على الحق وإن كان مراً.
يا بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله.

عن الامام الكاظم عليهما السلام قال:
إن علي بن الحسين عليهما السلام حضرته الوفاة أغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة وإنما فتحنا لك فتحاً مبيناً.
وقال عليهما السلام : الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض، نتبؤا من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين.
ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

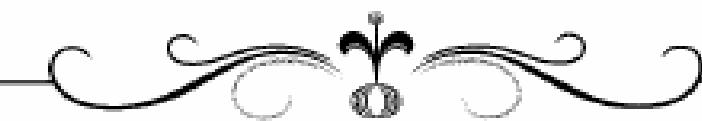
بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٢

عاش الامام السجاد عليهما السلام الأيام الأخيرة من عمره الشريف في عصر خلافة الطاغوت الوليد بن عبد الملك وهو بدوره قام بأذية الامام السجاد عليهما السلام وأهل بيته كأبيه.

ويظهر من الأخبار المعتبرة بشكل عام أنه عليهما السلام مات بالسم، وقيل أن الطاغية الوليد بن عبد الملك هو الذي دس السم إليه، وبتحريض من أخيه هشام وذلك للحقد والحسد الذي في قلبه، وعلى أثره استشهد الإمام السجاد عليهما السلام .

منتهى الآمال: ج ٢ ص ٥٧

أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٢١



دُعَاءُ الْإِمَامِ عَلَيٍّ بْنِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ يَا خَصَّ مُحَمَّداً وَآلِهِ بِالْكَرَامَةِ
وَجَبَاهُمْ بِالرُّسُالَةِ وَخَصَّصُوهُمْ بِالْوَسِيلَةِ
وَجَعَلْتُمْ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَخَتَمْتُ بِهِمِ الْأُوصِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ
وَعَلَمْتُمْهُمْ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَقِيَ وَجَعَلْتُمْ أَفْنَدَةَ مِنَ النَّاسِ
تَهْوِي إِلَيْهِمْ فَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَافْعُلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الموعظة الحسنة

من

الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

- ❖ الخير كله صيانة الإنسان نفسه .
- ❖ من كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا .
- ❖ نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة .
- ❖ كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك .
- ❖ أن المعرفة وكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلة مراهئه ، وصبره، وحسن خلقه .
- ❖ أتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهرزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير .
- ❖ طلب الحاجات إلى الناس مذلة للحياة، ومذهبة للحياة، واستخفاف بالوقار، وهو الفقر الحاضر، وقلة طلب الحاجات من الناس هو الغنى الحاضر .

مدح الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

والعز في بابه يزداد تأييدا
جد تلقى من الأكونان تسديدا
مذ نالها قد رقى فيها الصناديدا
الذى النبي به قد شاد تشيدا
والمجتبى كلهم أشوه تعديدا
مرفعين عن الأرجاس تصعیدا
والليل يقطعه بالذكر ترديدا
كالسحب تهطل من فيض الندا جودا
لذا يلقب بالسجاد تمجيدا
الا الأئمة صنديداً فصنديدا
كالشمس تعطى على الآفاق تجديدا
التعظيم من طاعة لم يأل مجاهودا

المدح في شاؤه ينهال ترديداً
هذا على أمير المؤمنين له
ابن الحسين الذي قد حاز مرتبة
وأمّه بنت كسرى العادل الملك
واحمد الطهر والزهراء هاطمة
من آل بيت براغيم ربهم كرمًا
يطوي النهار صياماً منه نافلة
جم المحسن عف النفس ذو كرم
ما زال يسجد تعظيمًا لبارئه
حوى من الفضل ما لم يعوه أحد
من الصحيفة تجلو في الورى أبداً
زين العباد الذي في مجد خالقه

رثاء الإمام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

ضربيوه بأكعب من رماح
أحدقوه حوله ببيض الصفاح
اقتلوه فقتله من فلاح
حيث جروا من نطعه المستباح
طعنـة القوم في المسا والصباح
وجمـعاً طول الشـرى في منـاج
وذـويه مرفـوعـة في الرـماـج
فيـدوـه به بـغـيرـ سـماـج
فيـهاـ به لـدىـ الضـحـضـاج
سـبـاـبرـتـ لهاـ طـوـيلـ النـبـاج
اطـفـؤـواـ النـورـ منـ سـنـاـ المصـبـاج
حيـثـ تـسـفـىـ عـلـيـهـ هـوـجـ الـرـياـج

فيـدوـه علىـ نـيـاقـ هـزـالـ
أـسـرـوـهـ كـسـبـىـ تـرـكـ وـرـومـ
نهـبـواـ ثـقـلـهـ وـنـادـواـ هـلـمـواـ
قلـبـوـهـ عـلـىـ التـرـابـ عـنـادـاـ
يـاـ لـهـ اللـهـ مـنـ أـسـيـرـ يـعـانـيـ
حـشـرـوـهـ مـعـ النـسـاءـ أـسـيـراـ
وـأـمـامـ السـجـادـ رـأـسـ أـيـيـهـ
يـشـخـبـ الدـمـ عـنـقـهـ بـحـدـيدـ
أـحـضـرـوـهـ مـجـالـسـ الـخـمـرـ لـلـتـشـهـيرـ
قـرـضـوـهـ عـلـىـ الـمـاعـنـاوـيـاـ
ثـمـ سـقـمـوـهـ بـعـدـ هـذـاـ وـهـذـاـ
هـدـمـوـاـ قـبـرـهـ أـخـيـرـاـ بـظـلـمـ



المعصوم السّابع

الإمام الخامس من أئمّة أهل البيت صلوات الله
عليهم أجمعين

الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام

الصلوة والسلام على الإمام

محمد بن علي الباقر

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ بَاقِرِ الْعِلْمِ وَإِمامِ الْهُدَى
وَقَائِدِ أَهْلِ التَّقْوَى وَالْمُنْتَجَبِ مِنْ عِبَادِكَ . اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ
عَلَمًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا لِبِلَادِكَ وَمُسْتَوْدِعًا لِحِكْمَتِكَ وَمُتَرْجِمًا
لِوَحْيِكَ وَأَمْرَتَ بِطَاعَتِهِ وَحَذَرْتَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا
رَبُّ أَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرْيَةِ أَنْبِيَاكَ
وَأَصْفَيَاكَ وَرَسُلِكَ وَأَمْنَاكَ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ .

الاسم: محمد بن علي عليهما السلام .
القبه: الباقي، الشاكر، الهادي، الأمين، الشبيه (لأنه كان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الكتبه: أبو جعفر عليهما السلام .

الأب: الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .
الأم: السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام وعلى هذا الأساس
كان الإمام الباقي عليهما السلام منسوباً إلىبني هاشم من جانب الأب والأم .
تاريخ ومحل الولادة: ولد عليهما السلام في اليوم الأول من شهر رجب المرجب،
وقيل الثالث من صفر .

تاريخ ومحل الشهادة: أستشهد عليهما السلام هي المدينة مسموماً في يوم الاثنين
السابع من شهر ذي الحجة سنة ١١٤ هـ . ق عن عمر ناهز ٥٧ بأمر من
الطاغية هشام بن عبد الملك (عاشر خلفاءبني أمية)
مرقده الشريف: في مقبرة البقيع في المدينة المنورة .
تنقسم أدوار عمره الشريف إلى ثلاث أقسام:

١. ثلاثة سنوات وستة أشهر وعشرون أيام مع جده الإمام الحسن عليهما السلام .
٢. أربع وثلاثون سنة وخمسة عشر يوماً مع أبيه الإمام السجاد عليهما السلام .
٣. تسع عشرة سنة وعشرة أشهر واثنا عشر يوماً مدة امامته، وكانت هذه
الفترة فرصة سانحة للنهضة الفكرية والثقافية، فاستغلها الإمام الباقي
عليهما السلام في تربية تلامذته، واستطاع بثورته الفكرية أن يرسخ قواعد التشيع
في العالم الإسلامي .

وقد عاصر عليهما السلام خمسة من خلفاءبني أمية:

١. الوليد بن عبد الملك ٢. سليمان بن عبد الملك ٣. عمر بن عبد العزيز
٤. يزيد بن عبد الملك ٥. هشام بن عبد الملك .

كان أبوه الامام السجاد عليهما السلام وأمه العظيمة السيدة فاطمة بنت الامام الحسن المجتبى عليهما السلام، حيث يذكرها الامام الصادق عليهما السلام بتحليل وقال في شأنها:

كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن امرأةً مثلها.

أصول الكافي: ج ١ ص ٤٦٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يُقال له محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم. ويهب الله له النور والحكمة.

بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٧

الارشاد: ص ٢٧٩

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدًا لي من الحسين عليهما السلام يقال له: محمد، يقر علم الدين بقراراً فإذا لقيته فاقرأه مني السلام.

الارشاد: ص ٢٨٠

الفصول المهمة لابن صباغ المالكي: ص ١٩٧

عن الامام الصادق عليه السلام قال: إن لأبي يعني (الامام الباقي عليه السلام) مناقب ليست لأحدٍ من آبائي، إن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم قال لجابر بن عبد الله الأنصاري : إنك تدرك محمداً إبني فاقرئه مني السلام.

فأتى جابر رحمة الله الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فطلبـه منه، فقال الامام السجاد عليه السلام: نرسل إليـه فندعوه من الكتاب، فقال جابر: أذهب إليه فأتاه فأقرـئـه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وقبلـ رأسـه والتزمـه.

فقال الامام الباقي عليه السلام: وعلى جدي السلام وعليـك يا جابر.

فقال الامام الصادق عليه السلام: فـسألـه جابر أن يضمن له الشفاعة يوم القيـمة، فقال الامام الباقي عليه السلام: أفعل ذلك يا جابر.

بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢٨

الاختصاص: الشيخ المفيد ص ٦٢

عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكي إنه قال: كـنا عند جابر بن عبد الله الأنصاري رحـمة الله فـأتـاه عليـ بن الحـسين عليهـ السلام معـه إـبنـه مـحمدـ (الـامـامـ الـبـاـقـيـ عـلـيـهـ السـلامـ) وـهـوـصـبـيـ، فـقاـلـ الـامـامـ السـجـادـ عـلـيـهـ السـلامـ لـابـنـهـ الـامـامـ الـبـاـقـيـ عـلـيـهـ السـلامـ: قـبـلـ رـاسـ عـمـكـ هـذـنـاـ الـامـامـ الـبـاـقـيـ عـلـيـهـ السـلامـ منـ جـابـرـ فـقـبـلـ رـاسـهـ.

فـقاـلـ جـابـرـ: مـنـ هـذـاـ وـقـدـ كـفـ بـصـرـهـ؟

فـقاـلـ الـامـامـ السـجـادـ عـلـيـهـ السـلامـ: هـذـاـ إـبـنـ مـحـمـدـ فـضـمـهـ جـابـرـ إـلـيـهـ وـقـالـ: يـاـ مـحـمـدـ، مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـقـرـأـ عـلـيـكـ السـلامـ. فـقاـلـواـ لـجاـبـرـ: كـيـفـ ذـلـكـ يـاـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ؟

فقال جابر: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم والحسين عليه السلام في حجره وهو يلاعبه، فقال صلى الله عليه وآلله وسلم: يا جابر يولد لابني الحسين عليه السلام ابن يقال له : على إذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين، فيقوم علي بن الحسين عليه السلام ويولد علي عليه السلام ابن يقال له: محمد عليه السلام، يا جابر إن رأيته فاقرئه مني السلام، وإن علم أن بقاءك بعد رؤيتك يسير فلم يعش بعد ذلك إلا قليلاً ومات.

بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٧

كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٢١

كان جابر بن عبد الله الأنصاري يخاطب الإمام الباقر عليهما السلام قائلاً: يا باقر أنت الباقر حقاً، أنت الذي تقرر العلم بقرأ.

ثم كان جابر يأتي الإمام الباقر عليهما السلام فيجلس بين يديه فيعلمه، فربما غلط جابر فيما يحدث بع عن رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم فيرد عليه الإمام الباقر عليهما السلام ويدركه، فيقبل جابر ذلك منه ويرجع إلى قول الإمام الباقر عليهما السلام، وكان يقول: يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله إنك قد أتيت الحكم صحيحاً.

بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٥

غل الشرائع: ج ١ ص ٢٢٣

السؤال: لماذا لقب رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم الإمام الباقر عليهما السلام بباقر العلوم؟ ولماذا كان جابر بن عبد الله الأنصاري الذي يعد من الشيعة المخلصين لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام يتبع هذا الموضوع بجدية تامة ويعلن عنه؟

الجواب: لم تسمح الفرنس للأئمة الذين سبقوا الإمام الباقر عليهما السلام بنشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام وتنظيم الفقه الإسلامي الحقيقي بل بقيت علوم أهل البيت عليهم السلام في الظلمات التي خلقتها بنو أمية فاستطاع الإمام الباقر عليهما السلام لأول مرة أن يزيل الظلام ويضرره ويخلق ثورة فكرية على مستوى واسع، ويخرج علوم أهل البيت عليهم السلام المدفون تحت الانقضاض إلى الوجود، ويربي تلاميذ فطاحل، ويوسّس حوزة علمية، ويضع حجر الأساس لها والتي بلغت قمة ازدهارها وذروة عطائها في عصر إمامه إبراهيم العظيم الصادق عليهما السلام لذلك فالعنابة الخاصة التي أولاها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم للإمام الباقر عليهما السلام بأنه يبقر مدينة العلم ويبين العلوم المكتونة ويظهر العلم الحقيقي للإسلام يعني التشيع مع ما يحتويه من المعارف والعلوم وعلى هذا الأساس يقال في شأن الإمام الباقر عليهما السلام:

لا يظهر عن أحدٍ من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام.

أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٥

سأل رجل يوماً أحد أبناء عمر بن الخطاب عن مسألة فلم يدرِ بما يجيبه فقال له ابن عمر: إذا هب إلى ذلك الفلام فاسأله وأعلمته بما يجيبك، وأشار إلى محمد بن عليّ الإمام الباقر عليهما السلام فأجابه، فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره.

فقال ابن عمر: إنهم أهل بيت مفهمون.

مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ١٩٧

وكان للإمام الباقر عليه السلام تلاميذ فطاحلة أمثال:
محمد بن مسلم، وزراة بن أعين، وأبو بصير، وبريد بن معاوية، وقال
الإمام الصادق عليه السلام: لو لا هؤلاء الأربععة لاندرست أحاديث أبي عليه السلام.

رجال الكشي: ص ١٢٥

ويعتبر جابر بن يزيد الجعفي من الشخصيات المرموقة في مدرسة أهل
البيت عليهم السلام يقول هو: حدثني أبو جعفر (يعني الإمام الباقر عليه السلام)
بسبعين ألف حديث، لم أحدث بها أحداً أبداً.

وقد قال له الإمام الباقر عليه السلام: بلغ شيعتي عنِّي السلام وأعلمهم أنه لا
قرابة بيننا وبين الله عز وجل، ولا يتقرَّب إليه إلا بالطاعة له، يا جابر من
أطاع الله وأحبَّنا فهو ولِيُّنا ومن عصى الله لم ينفعه حُبُّنا.

سفينة البحار: ج ١ ص ١٤٢

بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٣

كان الحكم بن عتيقة من فطاحل العلماء المعاصرين للإمام الباقر عليه السلام
فحينما كان يدخل إلى مجلس الإمام الباقر عليه السلام تبدو عليه آثار الضعف
والجهل بوضوح حتى قال عنه أحد العلماء ويدعى عطاء:
رأيت الحكم عنده كأنه عصفور مغلوب.

أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٥١

ويقول عبدالله بن عطاء المكي: ولقد رأيت الحكم بن عتيقة مع جلالته في
القوم بين يديه كأنه صبيٌّ بين يديه ، معلمه.

أعلام الورى: ص ٢٦٣

كان الامام الباقر عليه السلام في قول الحق وفضح الباطل صريحاً وقاطعاً، لم يكن يخفى القضايا الأصولية ولم يكن مهادناً ولا مسامحاً فيه، وإن كانت هذه الصراحة والثبات في القول والفعل من الامام عليه السلام تسبب له غضب وحقد طاغوت عصره واللائذين حوله ويقول بصرامة:

نَحْنُ حَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ، وَنَحْنُ وَلَا إِمْرَأٌ لِّلَّهِ، وَبِنَا فُتُحَ الْاسْلَامُ، وَبِنَا يَخْتَمُ
وَمَنَا تَعْلَمُوا، فَوَاللَّهِ الَّذِي هَلَقَ الْحَبَّةُ وَبِرَا النَّسْمَةُ مَا عِلْمَ اللَّهُ فِي أَحَدٍ إِلَّا
فِينَا، وَمَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِنَا.

على هذا الأساس كان الامام الباقر عليه السلام عندما تسمح له الظروف، وتقتضي الضرورة يجلس لمناظرة مخالفيه من طواغيت عصره، فيدفعهم ببيانه الساحر الجذاب وأدلة الحكمية، وبراهينه القاطعة، فيقرر مغزى العلوم فيخرج أسرارها، ويعرفها إلى الناس فيخرجهم من عالم الظلمات والشبهات، ويوقظهم من نوم الففلة، ويعيدهم ويفقدهم، وفي هذا المجال نذكر بعض المناظرات للامام عليه السلام.

❖ مناظرة للامام الباقر عليه السلام مع هشام بن عبد الملك.

هشام بن عبد الملك الطاغوت العاشر لبني أمية دخل المسجد الحرام متكتئاً على يد مولاه سالم، رأى الامام محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام جالساً في طرف المسجد وقد اجتمع الناس حوله، فقال له سالم عبد الملك:

هذا محمد بن علي عليه السلام.

قال هشام: المفتون به أهل العراق؟

قال سالم: نعم.

قال هشام: اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويسربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيمة؟

جاء سالم إلى الإمام علي عليهما السلام وطرح عليه سؤال هشام .
 قال له أبو جعفر الباقر عليهما السلام : يُحشر الناس على مثل قرص النقى ، فيها أنهار متفجرة ، يأكلون ويشربون حتى يُفرغ من الحساب .
 قال الراوى : فرأى هشام أنه قد ظفر به ، فقال : الله أكبر ، إذهب إليه فقل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟
 فجاء سالم وطرح سؤال هشام على الإمام علي عليهما السلام .
 قال الإمام الباقر عليهما السلام : هم في النار أشغل ولم يُشغلوا عن أن قالوا : « أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقْنَا لَهُ » (الأعراف: ٥٠)
 إنهم لا يغفلون عن المأكل والمشرب مع ما يحيط بهم من الأهوال والشدائد .
 وعندما تلقى هشام هذا الجواب فسكت لا يرجع كلاماً .

إرشاد المفید: ج ۲ ص ۱۶۲

احتجاج الطبرسي: ج ۲ ص ۵۷

♦ مناظرة الإمام الباقر عليهما السلام مع قتادة فقيه أهل البصرة .
 عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل رجل فسلم وقال : من أنت يا عبد الله ؟
 فقلت : رجل من أهل الكوفة فما حاجتك ؟
 فقال لي : أتعرف أباً جعفر محمد بن علي عليهما السلام ؟
 قلت : نعم ، فما حاجتك إليه ؟
 قال : هيأت له أربعين مسألة أسأله عنه فما كان حقاً أخذته ، وما كان من باطل تركته .
 قال أبو حمزة الثمالي : فقلت له : هل تعرف ما بين الحق والباطل ؟
 فقال : نعم .
 فقلت : فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل ؟

فقال لي: يا أهل الكوفة أنتم قومٌ ما تُطاقون، إذا رأيت أبو جعفر عليه السلام
فأخبرني.

فما إنقطع كلامه، حتى أقبل أبو جعفر الباقر عليه السلام وحوله أهل خراسان
وغيرهم يسألونه عن مناسك الحجّ، فمضى حتى جلس الإمام الباقر عليه السلام
مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه فجلست حيث أسمع الكلام، وحوله عالم
من الناس.

فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل، فقال له: من أنت؟
قال قتادة: أنا قتادة بن دعامة البصري.

فقال الإمام الباقر عليه السلام : أنت فقيه أهل البصرة؟
قال قتادة: نعم.

فقال الإمام الباقر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خلق خلقاً،
 يجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوام بأمره نجاء علمه،
اصطفاهم قبل خلقه. أظللة عن يمين عرشه.

قال الراوي: فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله والله جلست بين
يدي الفقهاء وقدام ابن عباس، فما اضطرب قلبي قدام أحد منهم ما
اضطرب قدامك.

فقال الإمام الباقر عليه السلام : أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي.
﴿فِي بُيُوتِ أَذْنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفُدُوِّ
وَالْأَصَالِ ، رَجَالٌ لَا تُهِيمُهُ تَجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيَّاتِ الزَّكَاةِ﴾ (النور: ٢٦-٢٧).

فقال قتادة: صدقت والله جعلني الله هداك، والله ما هي بيوت حجارة ولا
طين.

قال قتادة: فأخبرني عن الجُبُن، فتبسم الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام
وقال: رجعت مسائلك إلى هذا (يعني هذه الأربعين مسألة)

قال فتادة: ضلت عنِي.

فقال الامام الباقر عليه السلام : لا بأس به.

فقال فتادة: إنَّه ربِّما جَعَلْتَ فِيهِ أَنْفُخَةَ الْمَيْتِ.

فقال الامام الباقر عليه السلام : ليس بها بأس، إنَّ الْأَنْفُخَةَ لَيْسَ لَهَا عَرُوقٌ، وَلَا
فيها دم، وَلَا بِهَا عَظَمٌ، إِنَّمَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَرَثٍ وَدَمٍ ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّمَا الْأَنْفُخَةَ
بِمَنْزِلَةِ دَجَاجَةِ مِيَّةٍ أَخْرَجَتْ مِنْهَا بَيْضَةً، فَهَلْ تَأْكُلُ تَلْكَ الْبَيْضَةَ؟

قال فتادة: لا ، ولا أمر بأكلها.

فقال الامام الباقر عليه السلام : ولم؟

قال فتادة: لأنَّهَا مِنَ الْمَيْتَةِ.

قال الامام الباقر عليه السلام : هَيْنَ حَضَنْتَ تَلْكَ الْبَيْضَةَ فَخَرَجَتْ مِنْهَا
دَجَاجَةً تَأْكُلُهَا؟

قال فتادة : نعم.

قال الامام الباقر عليه السلام : فَمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْبَيْضَةَ وَحَلَّ لَكَ الدَّجَاجَةُ؟ ثُمَّ
قال: فَكَذَلِكَ الْأَنْفُخَةُ مِثْلُ الْبَيْضَةِ فَاشْتَرَ الجِنُّ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
أَيْدِي الْمُصْلِمِينَ وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ، إِلَّا أَنْ يَاتِيكَ مِنْ يَخْبِرُكَ عَنْهُ.

فروع الكافي: ج ١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧

❖ مناظرة الامام الباقر عليه السلام مع عمرو بن عبد.

قرر عمرو بن عبد البصري من أساتيد المتكلمين المعروفيين في
البصرة أن يدخل على الامام الباقر عليه السلام ويطرح عليه أسئلة لامتحانه.

فقال عمرو للامام الباقر عليه السلام : جعلت فداك ما معنى قوله تعالى:

﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

(الأبياء: ٢٠)

ما هذا الرّتق والفتق؟

فقال الامام الباهر عليه السلام:

كانت الأرض رتقاً لا تنزل القطر، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات. فانطلق عمرو قانعاً ولم يجد إعراضاً ومضى.

ثم عاد إليه فقال: أخبرني جعلت هذاك عن قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غُصْبِيْ فَقَدْ هَوَى﴾ (طه: ٨١).

ما غصب الله؟

فقال الامام الباهر عليه السلام: غصب الله تعالى عقابه، يا عمرو ومن ظن أن الله يغيّره شيء فقد كفر.

بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٥٤

❖ مناظرة حول كون الحسن والحسين عليهما السلام إبني رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم.

جعل الامام الباهر عليه السلام أبا الجارود ممثلاً عنه لمناظرة منكري بنوته الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم.

عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر - الإمام الباهر عليه السلام يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟
قلت: ينكرون - يعني بني أمية - علينا أنهما إبنا رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم.

قال الإمام الباهر عليه السلام: فبأي شيء احتججتم عليهم؟

قلت: يقول الله عز وجل في عيسى بن مريم عليه السلام:

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوِدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَرُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ، وَرَكِرِيًّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلُّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الأنعام: ٨٤ و ٨٥)
فجعل عيسى عليه السلام من ذرية إبراهيم عليه السلام لأن عيسى عليه السلام لا أب له بل نسبة
عن طريق مريم عليها السلام إلى إبراهيم عليه السلام.

وااحتججنا عليهم بأية المباهلة بقوله تعالى:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾
(آل عمران: ٦١)

حيث صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين
عليهما السلام حسب هذه الآية لمباهلة نصارى نجران.

قال الإمام الباقي عليه السلام: فرأي شيء قالوا؟

قلت: قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال الإمام الباقي عليه السلام: والله يا أبا الجارود لاعطينكها من كتاب الله آية
تسميتها أنهم لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يردها إلا
كافر.

قلت: جعلت فداك وأين؟ يعني الآية.

قال الإمام الباقي عليه السلام: حيث قال الله تعالى:

﴿حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ . إِلَى قَوْلِهِ . وَحَلَالَاتُ أَبْنَائِكُمْ
الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

فسلهم يا أبا الجارود هل يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكاح
حليتهم - يعني زوجتي الحسن والحسين عليهما السلام.

فإن قالوا: نعم، فكذبوا والله، وإن قالوا: لا فهموا والله إينا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لصلبه، وما حرمن عليه إلا للصلب.

توضح لنا هذه المناظرات ومن خلال مدرسة الامام الباصر عليه السلام وحوزته العلمية هي تخرج العديد من كبار المحدثين، حتى نقل بعضهم عن الامام الباصر عليه السلام ٧٠ ألف حديثاً، عن عظم النهضة الفكرية التي شيد أركانها وأسسها الامام الباصر عليه انطلاقاً من المنهج الفكري والاعتقادي للتشيع والاسلام الأصيل. واليوم أصبح الفقه الجعفري من أغني المدارس الالهية وقد صدرت ٩٠٪ من رواياته من الامامين العظيمين الامام الباصر والامام الصادق عليهما السلام لأنهما مخزن أسرار العلوم الالهية.

لم يستسلم الامام الباصر عليه لطواحيت عصره أبداً ولم يساومهم. بل كان يتخذ مواقف صارمة أمامهم اما صراحة واما بأساليب شتى، وقد سعى هشام حثيثاً في ايذاء الامام عليه وتلاميذه، ومن بينهم جابر بن يزيد الجعفي.

ولم يرتبط الامام الباصر عليه بجهاز الحكم الاموي الطاغوتي أبداً، بل كان الامام عليه يستغل الفرص المناسبة ليعلن عن رفضه وغضبه لهذا الجهاز الفاسد، واسلوبه الدقيق في حفظ تلاميذه بالتنقية، لأن السلطة الاموية كانت تتبع اسلوب العنف والضرب والشتائم ضد تلاميذ الامام عليه.

وكان الوجود المبارك للامام الباصر عليه وتأسيسه الحوزة العلمية لإحياء فقه أهل البيت عليهم السلام ، ونشر تراثه اثر عميق على الناس في المدينة، وان تخلى الامام عليه في الظاهر عن الكفاح المسلح والجهاد العلني ضد الطغمة الحاكمة وعلى رأسها هشام بن عبد الملك، بل كانت جميع هذه النشاطات الفكرية تدل على مواجهة الامام عليه لجهاز هشام بن عبد الملك عاشر خلفاء بني أمية، وبالآخر لم يتحمل هشام هذه التحركات الفكرية والسياسية من الامام الباصر عليه فعمز على نفي الامام من المدينة إلى الشام وبوضع يرثى له.

ولما أحضروا الامام الباقر عليه السلام إلى الشام أمر هشام به إلى الحبس فلما صار في الحبس أخذ يتكلم فلم يبق رجل إلا وحن إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام وقال له: إنني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بيتك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره. فأمر هشام به، الامام الباقر عليه السلام وأصحابه ليُرددوا إلى المدينة.

أصول الكافي: ج ١ ص ٤٧١

♦ الامام الباقر عليه السلام وتربيته للعبيد والإماء وعنتفهم.

كان الامام الباقر عليه السلام يعيش في عصر شاع فيه بيع طائفة من الناس بعنوان عبيد وإماء، وكانت هذه الأوضاع سائدة في عصر الجاهلية أيضاً، فواجه الإسلام هذه المسألة الاجتماعية الحادة، دون أن يقرّ بها. بل حاول قادة الإسلام علاج هذه المسألة عن طريق تربية العبيد والإماء تربية إسلامية صحيحة، ثم عنتفهم تحت عناوين مختلفة.

لكي يتخلص المجتمع شيئاً فشيئاً وبصورة نهائية عن هذه المفسدة الاجتماعية وكان من جملة أعمال الامام الباقر عليه السلام إهتمامه البالغ بهذه المسألة، فبعد تعليمهم وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة أخذ يعنتفهم تحت عناوين مختلفة.

قال الامام الصادق عليه السلام: أن آبا جعفر الامام الباقر عليه السلام مات وترك ستين ممليوكاً فأعتق ثلثهم عند موته.

بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٨٦

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: دخلت على أبي يوماً وهو يتصدق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار، وأعتق أهل بيته لفوا أحد عشر ممليوكاً.

بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٠٢

❖ إنفاق الامام الباقر عليه السلام ومواساته للفقراء.

بالرغم من الظروف الصعبة التي كان يعيشها الامام الباقر عليه السلام كان يبذل قصارى جهده في مواساته الفقراء والمساكين، ويبذل لهم من أمواله شيئاً كثيراً، ويستضيفهم ويقعدهم إلى سفرته.

عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت طعاماً ما أكلت قطْ أنظف منه ولا أطيب، فلما فرغنا من الطعام، قال الامام الباقر عليه السلام: كيف رأيت طعامنا؟ قلت: ما رأيت أنظف منه قطْ ولا أطيب، ولكن ذكرت الآية في كتاب الله: «لَتَسْتَأْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ التَّعْيِمِ» (التكاثر: ٨)

فقال الامام الباقر عليه السلام: إنما تُسْأَلُونَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ.

وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٤٥

❖ الامام الباقر عليه السلام يذكر الامام المهدي عليه السلام وأصحابه.

لقد ذكر الامام الباقر عليه السلام الامام المهدي عليه السلام قائم آل محمد وأصحابه كثيراً، وبالاخص أصحابه الميامين الشديدين في ذات الله، ويذكر خصائصهم وفضائلهم، وبهذه الوسيلة كان يعبد طريق الانتظار في اذهان وأفكار أصحابه وتلاميذه حول النهضة العالمية للامام المهدي عليه السلام. ويعث الأمل في قلوبهم، ويقوى معنوياتهم العقائدية.

يروي ابن عقدة : قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام إن المرجئة (وهي فرقة يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، وسموا مرجئة لأنهم قالوا: إن الله أرجأ تعذيبهم على العاصي).

سفينة البحار: ج ١ ص ٥١

يقولون إنَّ المهديَ عليه السلام لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يريق محجنة دم. فقال الإمام الباقر عليه السلام: كلاًّ والذِي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أدمي رياعيته، وشَجَّ في وجهه، كلاًّ والذِي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته.

بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٧-٣٥٨

♦ عبادة الإمام الباقر عليه السلام .

كان الإمام الباقر عليه السلام قبل كل شيء عبداً خالصاً لله سبحانه، يقضى لحظاته وأناته في عبادة الله سبحانه، ولم يستطع أمرٌ أن يبعده عن العبودية الخالصة لله سبحانه.

روي: أنَّ الإمام الباقر عليه السلام خرج حاجاً فلما دخل المسجد ونظر إلى البيت بكى حتى علا صوته ثم طاف بالبيت وصلَّى عند المقام فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه.
وكان عليه السلام إذا ضحك قال: اللهم لا تُمْقِنْنِي.

وروى الإمام الصادق عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان من أهل بيته ثم دعا، وأمنوا.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: كان أبي كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وإنَّ لي ذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: (لا إله إلا الله) وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منها ومن كان لا يقرأ منها أمره بالذكر.

بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٩٧-٢٩٨

وعن أفلح مولى الامام الباقي عليه السلام حيث اعتقده الامام الباقي عليه السلام قال:
خرجت مع محمد بن علي الامام الباقي عليه السلام حاجاً فلما دخل المسجد نظر
إلى البيت فبكى حتى علا صوته.

فقلت: بأبي أنت وأمي إن الناس ينتظرون إليك فلو رفعت بصوتك قليلاً.
فقال الامام عليه السلام لي: وبحكم يا أفلح، ولم لا أبكي لعل الله تعالى أن ينظر
إلي منه برحمته فأفوز بها عنده غداً.

قال أفلح: ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى رکع عند المقام فرفع رأسه من
سجوده فإذا موضع سجوده مبتلاً من كثرة دموع عينيه.

وكان يقول عليه السلام: ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل، ولا يدفع القضاء
إلا الدعاء.

كتش الفمه: ج ٢ ص ٣١٩ - ٢٢٠

عن الامام الصادق عليه السلام: إن أمهد لأبي عليه السلام فراشه فانتظره حتى يأتي،
فإذا آوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي، وإنه أبطأ على ذات ليلة،
فأتتني المسجد في طلبه وذلك بعدها هدا الناس، فإذا هو في المسجد
ساجد وليس في المسجد غيره، فسمعت أنيه وهو يقول عليه السلام:
«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي حَقًا، سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبَّ تَعَالَى وَرَقًا، اللَّهُمَّ
إِنْ عَمَلْتُ ضَعِيفًا فَضَاعِفْهُ لِي، اللَّهُمَّ قِنِي مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تُبَعَّثُ عِبَادُكَ،
وَتُبَعَّثُ عَلَيَّ إِنْكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ».»

فروع الكافي: ج ٢ ص ٧٢٢

♦ الامام الباهر عليه السلام ووصاياه الخمسة لشيعته:

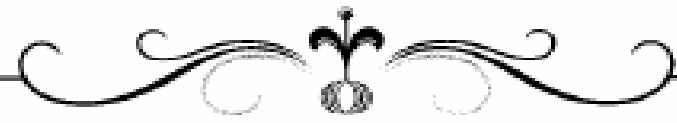
١. لِيُقْوِ شَدِيدَكُمْ ضَعِيفَكُمْ.
٢. وَلَيَعُدَّ غَنِيمَكُمْ عَلَى فَقِيرَكُمْ.
٣. وَلَا تَبْثُوا سَرَّنَا وَلَا تَذْيِعُوا أَمْرَنَا .
٤. وَإِذَا جَاءَكُمْ عَنْا حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ عَلَيْهِ شَاهِدًا أَوْ شَاهِدَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَإِلَّا فَقِفُوا عِنْدَهُ، ثُمَّ رُدُوهُ إِلَيْنَا حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ.
٥. إِعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْتَظَرَ لِهُذَا الْأَمْرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَمَنْ أَدْرَكَ قَاتِلَنَا فَخَرَجَ مَعَهُ فَقُتِلَ عَدُونَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ عِشْرِينَ شَهِيدًا وَمَنْ قُتِلَ مَعَ قَائِلَنَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ شَهِيدًا .

♦ شهادة الامام الباهر عليه السلام .

استشهد الامام الباهر عليه السلام تحت ظروف غامضة بالسم بأمر من الطاغية هشام بن عبد الملك.

يقول الامام الصادق عليه السلام: كنت عند أبي محمد بن علي عليهما السلام في اليوم الذي قبض فيه هاشمي بأشياء ثم قلت يا أبا إبراهيم ما رأيت منذ إشتكيت أحسن هيئة منك اليوم، وما رأيت عليك أثر الموت.

قال أبي: يا بنى أما سمعت على بن الحسين ناداني من وراء الجدار، أن يا محمد تعال عجل.



دُعَاءُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ ارْفَعْ ظَنِّي صَاعِدًا، وَلَا تُطْمِعْ فِي عَدُوٍّ وَلَا
حَاسِدًا، وَاحْفَظْنِي قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَيَقْظَانَ وَرَاقِدًا
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي سَبِيلَكَ الْأَقْوَمَ
وَقِنِي حَرَ جَهَنَّمَ، وَاحْطُطْ عَنِّي الْمَغْرَمَ وَالْمَأْمَمَ
وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ الْعَالَمِ.



الموعظة الحسنة

من

الإمام محمد بن علي الباهر عليه السلام

- ❖ ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم.
- ❖ من كان ظاهره أرجح من باطنـه خفـ ميزانـه.
- ❖ عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابـد.
- ❖ إن استطعت أن لا تعامل أحداً إلاً ولـك الفـفضـل عليه فـافـعل.
- ❖ من لم يجعل الله له من نفسه واعـطاـ، فإنـ مواـعظـ الناسـ لنـ تـغـيـرـ عنهـ شيئاـ.
- ❖ الكمال كلـ الكمال التـفقـهـ فيـ الدـينـ، والـصـبـرـ علىـ النـائـبةـ، وـتقـديرـ المـعيشـةـ.
- ❖ صانـعـ المـنـافـقـ بـلـسانـكـ، وأـخـلـصـ موـدـتكـ لـلـمـؤـمـنـ، وإنـ جـالـسـكـ يـهـودـيـ فـأـحـسـنـ مـجـالـستـهـ.
- ❖ ثـلـاثـةـ منـ مـكـارـمـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ: أـنـ تـعـفـوـ عـمـنـ ظـلـمـكـ، وـتـحـلـ منـ قـطـعـكـ، وـتـحـلـ إـذـاـ جـهـلـ عـلـيـكـ.

مدح الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

باليدي العلم الإمام الباقر
والأم: الزهراء ذات مثائر
نحو الإمام على لسان الجابر
 فهو العليم بما مضى والجابر
اذا ما رقى للدرس صهو منابر
ويناه جوداً كالصحاب الماطر
وهناك مستفت ملأه محاضر
وتراه مثل عباب بحر ذاخر
يبكي الى الله الودود الغافر
اذا ما يسر على الأديم الزاهر
في جنبه مثل الصبي الصاغر
لناس من أهواه يوم آخر

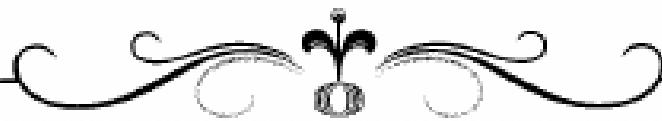
اثني بكل فمي بمدح عاطر
من جده المبعوث أحمد ذو العلي
قد أبلغ المختار خير تحية
بقر العلوم وغاص في أوساطها
تنساب كالشلال منه معارف
عيناه كالمصباح تجلو في الدرج
في داره تلقى هنا مستعطايا
العلم في جنباته متوج
في الليل كالنساك يلبس برنسا
أخلاقه مثل النسيم لطافة
في هيبة اخاذة فكبادهم
يهدي الى سبل الرشاد محذراً

رثاء الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام
للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

على الامام الشهيد
من الوصي الرشيد
بالسب والتهديد
إلى الكفور يزيد
بالحبس والتبغيد
عليه بالتشديد
بالوعد والتوعيد
لأنه ومه من يهود
بأمر طاغ عنيد
في الله من فقيه
البقاء بقى بالقمع جيد
من الضريح المشيد

ابكي بدمع هتون
نا العدا ما أرادوا
آذوه أذكى ان حبيباً
نا الأسار صفيراً
ذاق الأمرين منهم
وقد أضاقوا الخناق
وهددوه عزاء
وقال من قال انت
سموه في السرج ظلماً
مات الامام شهيداً
واقبره بروه بأرض
ونال هدم الأباء

المعصوم الثامن
الإمام السادس من أئمة أهل البيت صلوات
الله عليهم أجمعين
الناطق بالحق والصادق الأمين
الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام



الصلوة والسلام على الإمام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ خَازِنِ الْعِلْمِ
الْدَّاعِي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ النُّورِ الْمُبِينِ . اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ
كَلَامِكَ وَوَحْيِكَ وَخَازِنَ عِلْمِكَ وَلِسَانَ تَوْحِيدِكَ وَوَلَيَ أَمْرِكَ
وَمُسْتَحْفِظَ دِينِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ
مِنْ أَصْنَافِيَائِكَ وَحُجَّجِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

الاسم: جعفر بن محمد عليهما السلام .

لقبه المعروف: الصنادق .

الكتبة: أبو عبد الله عليهما السلام .

الأب: الإمام محمد الباقر عليهما السلام .

الأم: السيدة أم فروة عليها السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .

كانت السيدة أم فروة عليها السلام أم الإمام الصنادق عليهما السلام بنت القاسم بن محمد أبي بكر، ويكفي في علو شأنها ومقامها ما قاله ولدها الإمام الصنادق عليهما السلام . قال:

وكانت أمي مِنْ آمنَتْ واتَّقَتْ وأحْسَنَتْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

ثم قال عليهما السلام:

وقالت أمي: قال أبي . الإمام الباقر عليهما السلام :

يا أم فروة إنني لأدعو الله لذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرة، لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون .

أصول الكافي: ج ١ ص ٤٧٢

وذكر المسعودي في مروج الذهب:

كانت السيدة أم فروة عليها السلام من أتقى نساء زمانها .

وكانت السيدة أم فروة عليها السلام في غاية الجلالة والكرامة بحيث قيل

للإمام الصنادق عليهما السلام: ابن المكرمة .

رياحين الشريعة: ج ٢ ص ١٧

تاریخ و محل الولادة: ولد عليه السلام في ١٧ ربيع الأول سنة ٨٣ هـ . قـ .
تاریخ و محل الشهادة: أستشهد عليه السلام بأمر من الطاغية المنصور الدوانيقي
بالسم في المدينة في شوال سنة ١٤٨ هـ . قـ عن سن ناهز الـ ٦٥ سنة.
مرقده الشريف: في مقبرة البقيع في المدينة المنورة.
وقد عاصر عليه السلام في عصر إمامته :
١- هشام بن عبد الملك . (عاشر خلفاء بني أميّة)
٢- السفّاح العباسي .
٣- المنصور الدوانيقي .

كان الإمام الصادق عليه السلام قبل إمامته وفي أيام شبابه يشبه أباء الإمام باقر العلوم عليه السلام كاملاً، بل كان صورة متجسدة عن شمائل والده عليه السلام، وجهه مشرق كوجه أبيه، وخلقـه الجميل كخلقـ أبيه، وسيماهـ كان يحكى عن الإمامة والجلوس مكان أبيه، وكأبيه فقد كان أهلاً لمقام الإمامة والولاية .
يقول سدير الصيرفي: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من سعادة الرجل أن يكون له الولد يُعرف فيه شـبهـ خلقـهـ وخلقـهـ وشمائلـهـ، وإنـي أعرفـ منـ إبنيـ - الإمام الصادق عليه السلام . هذا، شـبهـ خلـقيـ وخلـقيـ وشمـائليـ .

أصول الكافي: ج ١ ص ٢٠٦

وكان للإمام الباقر عليهما السلام العديد من الأولاد، ولكن لم يبلغ أحد منهم مقام وفضائل وكمالات الإمام الصادق عليهما السلام، كان اليد اليمنى لوالده، وعوناً صادقاً له في حل المعضلات، وبالأخص تربية التلاميذ والأصحاب وثورته الفكرية وناصرًا وحامياً في مواجهة للطاغيت.

كان عليهما السلام لأبيه عليهما السلام كما كان اسماعيل عليهما السلام ابن نبي الله إبراهيم الخليل عليهما السلام لأبيه حيث قال إبراهيم الخليل عليهما السلام في شأن إسماعيل عليهما السلام: نعم العون إنت على أمر الله.

تفسير أبو الفتوح الرأزي: ج ٩ ص ٢٢٤

وعلى هذا الأساس قال الإمام الباقر عليهما السلام مخاطباً أصحابه: إذا إفتقدوني فاقتدوا بهذا، فهو الإمام وال الخليفة من بعدي.

كتاب الأثر: ج ٢١ ص ٢٢١

بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥

عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أب جعفر عليهما السلام إلى أبي عبدالله الصادق عليهما السلام يمشي فقال: ترى هذا (هذا من الذين قال الله عزوجل: «وَتُرِيدُ أَنْ تَمُّنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أَثْمَةً وَجَعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ ») (القصص: ٥).
إرشاد المفید: ص ٢٨٩
أصول الكافي: ج ١ ص ٢٠٦

يقول أحد أصحاب الإمام الباقر عليهما السلام يقال له طاهر: كنت عند أبي جعفر عليهما السلام فأقبل الإمام جعفر الصادق عليهما السلام، فقال أبو جعفر عليهما السلام: هذا خير البرية أو أخير.
أصول الكافي: ج ١ ص ٢٠٧

يقول محمد بن مسلم من فقهاء وتلاميذ الامام الباقر عليهما السلام كنـت عند أبي جعفر الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام إذ دخل الامام جعفر الصادق عليهما السلام ابنه وعلى رأسه ذؤابة، ثم قال لي:

يا محمد هذا إمامك بعدي فاقتـد به، واقتبـس من علمـه، والله إنـه لهـو الصـادق، الذي وصـفـه لنا رسول الله صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ إنـ شـيـعـتـهـ منـصـورـونـ فيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ، وـأـعـدـائـهـ مـلـعـونـونـ عـلـىـ لـسـانـ كـلـ نـبـيـ، فـضـحـكـ الـإـمـامـ الصـادـقـ عليهـمـ السـلـامـ.

فالتفت إلى أبو جعفر الامام الباقر عليهما السلام وقال لي: سـلـهـ؟

قلـتـ لـهـ: يـاـ اـبـنـ رـسـوـلـ اللـهـ مـنـ أـيـنـ الضـحـكـ؟

قال الـإـمـامـ الصـادـقـ عليهـمـ السـلـامـ: يـاـ مـحـمـدـ العـقـلـ مـنـ الـقـلـبـ وـالـحـزـنـ مـنـ الـكـبدـ، وـالـنـفـسـ مـنـ الرـيـةـ، وـالـضـحـكـ مـنـ الطـحالـ.

فـقـمـتـ وـقـبـلـتـ رـأـسـهـ. بـحـارـ الـأـنـوارـ: جـ ٤٧ـ صـ ١٥١ـ ٤.

لقد نـالـ الـإـمـامـ الصـادـقـ عليهـمـ السـلـامـ حـظـاـ وـاـفـرـاـ بـيـنـ الـأـئـمـةـ الـمـعـصـومـينـ صـلـواتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ فـيـ تـأـسـيـسـ الـحـوزـةـ الـعـلـمـيـةـ الـجـعـفـرـيـةـ الشـامـخـةـ وـحـضـرـهـاـ أـرـبـعـةـ آـلـافـ رـائـدـ مـنـ روـادـ الـعـلـمـ وـالـعـرـفـةـ.

فـكـانـتـ هـرـيدـةـ فـيـ نـوـعـهـاـ وـهـيـ نـهـضـتـهـ الـعـلـمـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ وـفـيـ وـسـعـتـهـاـ وـعـقـمـهـاـ بـعـدـ مـدـرـسـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ .

وـقـدـ قـامـ الـإـمـامـ الصـادـقـ عليهـمـ السـلـامـ بـتـرـيـةـ تـلـامـيـذـهـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ، وـلـمـ يـمـضـ زـمـنـ طـوـيـلاـ حـتـىـ تـقـاطـرـ روـادـ الـعـلـمـ مـنـ الـبـصـرـةـ وـالـكـوـفـةـ وـالـوـاسـطـةـ وـالـحـجـازـ وـمـنـ جـمـيـعـ الـبـلـدـاـنـ، فـاـنـ أـصـحـابـ الـحـدـيـثـ قـدـ جـمـعـواـ أـسـمـاءـ الـرـوـاـةـ مـنـ الـثـقـاتـ، عـلـىـ اـخـتـلـافـهـمـ فـيـ الـآـرـاءـ وـالـمـقـالـاتـ فـكـانـواـ أـرـبـعـةـ آـلـافـ رـجـلـ.

إرشـادـ المـفـيدـ: جـ ٢ـ صـ ٢٧١ـ

المـرـاجـعـاتـ: المـرـاجـعـةـ رـقـمـ ١١٠ـ

لقد حضر درس الامام الصادق عليه السلام تلاميذ كثيرون من مختلف البلدان والمذاهب وارتعوا من فسيضه، وكانت تدرس في مدرسته مختلف العلوم الاسلامية مثل: الفقه، الحديث، الأصول، علم الكلام، التفسير، العلوم الطبيعية وغيرها، وقد ربيت مدرسة الامام الصادق عليه السلام تلاميذ فطاحل في مختلف أصناف العلوم، وتخصصوا في مجالات مختلفة أمثال: هشام بن الحكم، زرارة بن أعين، جميل بن الدرج، آبان بن تغلب، مفضل بن عمر، هشام بن سالم، مؤمن الطاق، حماد بن عيسى، جابر بن حيان وغيرهم.

كان هشام بن الحكم من الشخصيات العلمية البارزة في عصره ومن أعلامها، وألف كتاباً قيمة بلغ عددها ٢٦ إلى ٣١ كتاباً.

فهرس ابن نديم: ص ٢٥٠

وجابر بن حيان والذي عُرف بأبي علم الكيمياء كان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وألف كتاباً يشتمل على ألف صفحة ويحتوي على ٥٠٠ رسالة في علوم مختلفة.

مرأة الجنان البافعي: ج ٢ ص ٤٣٤ - ٤٧٥

وقد لقب بأستاذ العلوم الخمسة:

١. الكيمياء ٢. ليماء (الطلasm والعلوم الغريبة) ٣. هيماء (تسخير الجن)
٤. سيماء (علم التخيلات والتسخيرات) ٥. ريماء .

بهجة الأمال: ج ٢ ص ٤٧٤ - ٤٧٥

ولقد كتب المؤرخ والمحلل الشهير (ابن خلّكان) :

«إنَّ جعفر بن محمد الصَّادق عَلَيْهِ الْكَفَافُ أحد الأئمَّةِ الائِشِ عشر على مذهب الإمامية كان من سادات أهل البيت عليهم السلام ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر وله كلام في صناعة الكيمياء والزجر والفال، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرطوسي، قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر بن محمد الصَّادق عَلَيْهِ الْكَفَافُ وهي خمسين رسالة».

بيحة الأمال: ج ٢ ص ٤٧٦

❖ أقوال كبار العلماء من أهل السنة في شأن الإمام الصَّادق عَلَيْهِ الْكَفَافُ .

١. كتب السيد بن مؤمن الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأ بصار) في شرح سيرة الإمام الصَّادق عَلَيْهِ الْكَفَافُ .

«ومناقبه كثيرة تكاد تفوق عند الحاسب ويحאר في أنواعها فهم اليقط الكاتب، وروى عنه جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم، كيعيني بن سعيد، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عبيته، وأبي أيوب المنجستانى وغيرهم». الأنوار البهية: ص ١٢٩

٢. ونقل ابن الصباغ في كتاب (الفصول المهمة) .

«إنَّ كتاب الجفر الذي بالغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن عليٍّ من كلام جعفر بن محمد الصَّادق عَلَيْهِ الْكَفَافُ وله فيه المنقبة السننية والدرجة التي هي مقام الفضل عليه».

الأنوار البهية: ص ١٢٩

٢. قال أبو حاتم الرازى من علماء أهل السنة المعروضين:
«جعفر بن محمد الصنادق عليهما ثقة لا يسأل عن مثله».
الأنوار البهية: ص ١٢٩

٤. كتب ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) وكتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصنادق بن محمد الباقر عليهما ، فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيمة وإلى هذا الجفر وأشار أبو العلاء المعربي بقوله:
**لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم في جلد جفر
ومرأةُ المنجم وهي من فری تریه كل عامرة وقفیر**

ومعنى تلك الأبيات أنَّ الناس قد دهشوا من آل البيت عليهم السلام لما أتاهم علمهم في جلد جفر.

٥. قال أبو بحر الجاحظ (من علماء القرن الثالث) :
«جعفر بن محمد عليهما الذى ملا الدنيا علمه وفقه».

الإمام الصنادق: أسد حيدر: ج ١ ص ٥٥

٦. قال أبو حنيفة: «ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد عليهما» .
ذكرة الحافظ: ج ١ ص ٦٦

٧. قال مالك بن أنس رئيس المذهب المالكي:
«وقد اختلفت إلى جعفر بن محمد عليهما زماناً فما كفت أراء إلا على إحدى ثلاثة خصال: إما مصليناً وإما صائماً وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وهو عن طهارة وكان من العباد الزهاد الذين يخشون الله تعالى».

سفينة البحار: ج ٢ ص ٤٣٣

٨ . وقال ابن حجر الهيثمي الشافعي مفتى الحجاز:
«جعفر الصادق عليه السلام نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان
وانتشر صيته في جميع البلدان، وروي عنه الأئمة الأكابر كيعين بن سعيد
وابن جرير ومالك وأبي حنيفة وشعبة وأيوب المستجستان».

الصواعق المحرقة: ص ١٢٠

كان عصر الامام الصادق عليه السلام عصر الصراعات الفكرية والتحولات
العلمية وتأسيس الامام الصادق عليه السلام حوزته العلمية المباركة، وعندما
كانت تطرح المسائل العلمية ومناظرة المخالفين كان الامام عليه السلام هو المجيب
عليها مباشرة أو يدفع إليها بعض تلامذته.

وقد حدثَ الامام الصادق عليه السلام تلامذته وعلماء مدرسة أهل البيت عليهم
السلام بقوله عليه السلام: «خاصموهم وبيتوا لهم الهدى الذي أنتم عليه، وبيتوا
لهم ضلالتهم، ويا هلوهم في عليٍ عليه السلام».

بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٤٥٢

لقد اتّخذ الطاغية المنصور الدوانيقي (ثاني خلفاء بنى العباس) أساليب
مختلفة ضدَ الامام الصادق عليه السلام وذلك بإتخاذ شخصين يتصدّيان لمقام
الافتاء مقابل الامام الصادق عليه السلام، ودعى الناس إلى اتباعهما، وكان يبغي
من وراء ذلك التقليل من أهمية درس وبحث الامام الصادق عليه السلام، وكان
أحدُهما هو (أبوحنيفة . النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠ هـ . ق) والآخر
هو (مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ . ق) وإن كان هذان الشخصان من
تلמידة الامام الصادق عليه السلام وممن حضر بحوثه، لكنهما أساً مذهبين
لأنفسهما باسم المذهب الحنفي والمذهب المالكي.

لقد تلمذ أبو حنيفة عند الامام الصادق عليهما مدة سنتين وأحمل فيها أساسه العلمي، فهو يقول: لو لا السنتان لھلك النعمان والعالم المعروف ابن حجر العسقلاني ذكر أن أبا حنيفة ومالك وهما من كبار فقهاء أهل السنة قد نقلوا أحاديث عن الامام الصادق عليهما .

الامام الصادق ع أسد حيدر: ج ١ ص ٢٨

يدرك مالك بن أنس الامام الصادق عليهما ومحاسن أخلاقه، ويقول: « وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد، هاذا قال، رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم إخْضُرْ مَرَّةً وَاصْفُرْ أُخْرَى، حتَّى يُنْكِرَهُ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ ». سفينة البحار: ج ١ ص ٤٢٣

وأيضاً من كلام مالك بن أنس: « ما رأت عين ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشرٍ أفضل من جعفر الصادق عليهما، فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً ». بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٨

ووضع المنصور الدوانيقي أبا حنيفة منافساً للإمام الصادق عليهما مع علمه ومعرفته بحقيقة الإمام الصادق عليهما ومكانته العلمية والاجتماعية وتفوقه على سائر العلماء وأئمة المذاهب.

وقام الإمام الصادق عليهما وأصحابه بمناظرة المخالفين لمدرسته المباركة، واعطوا فرصة ثمينة لمخالفتهم أن يطرحوا معتقداتهم بكل حرية وسعة، ودعوهם إلى مناظرتهم، واستجابوا لمن دعاهم إلى المنازلة. وفي هذا المجال وقعت مناظرات كثيرة، تعتبر من الآثار المشرقة لجامعة الإمام الصادق، ونذكر بعض المناظرات من بين مئات المناظرات للإمام عليهما .

♦ مناظرة للإمام الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة حول القياس.
دخل ابن أبي ليلى (من قضاة الكوفة المعروفيين) مع أبي حنيفة (رئيس المذهب الحنفي) على الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال الإمام عليهما السلام :

يابن أبي ليلى من هذا الرجل؟

فقال ابن أبي ليلى: جعلت فدالك، من أهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفذ.
قال عليهما السلام: ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرین، والعذوبة في الفم؟
قال أبو حنيفة: لا.

قال ابن أبي ليلى: فقلت جعلت فدالك لا تدعنا في عماء مما وصفت.
قال عليهما السلام: نعم، حدثني أبي عن آبائه أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ عَيْنَيِّ ابْنِ آدَمَ شَحْمَتَيْنِ فَجَعَلَ فِيهِمَا الْمَلْوَحَةَ، لَوْلَا ذَلِكَ لَذَابَتَا وَلَمْ يَقُعْ فِيهِمَا شَيْءٌ مِّنَ الْقَذْرِ إِلَّا أَذَابَهُ، وَالْمَلْوَحَةُ تَلْفَظُ مَا يَقُعُ فِي الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْقَذْرِ، وَجَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأَذْنَيْنِ حَجَابًا لِلنَّدْمَاغِ، وَلَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقْعُدُ فِي الْأَذْنِ إِلَّا تَمْسَطُ الْخَرْوَجَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوْصَلَتِ إِلَى النَّدْمَاغِ فَأَفْسَدَتْهُ، وَجَعَلَ اللَّهُ الْبَرْوَدَةَ فِي الْمَنْخَرَيْنِ حَجَابًا لِلنَّدْمَاغِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَالَ النَّدْمَاغُ، وَجَعَلَ الْعَذُوبَةَ فِي الْفَمِ مَنَّاً مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ابْنِ آدَمَ لِيَجُدَ لَذَّةُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

وأما كلمة أولها كفر وأخرها إيمان فقول لا إله إلا الله، ثم قال عليهما السلام:
يا نعمان إياك والقياس، فان أبي حدثني عن آبائه أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه فرنه الله تعالى مع إبليس، فإنه أول من قاس حيث قال إبليس:
﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: ١٢).
قدعوا الرأي والقياس هان دين الله لم يوضع على القياس.

ثم شرح الامام عليه السلام لأبي حنيفة عدة أمثلة على بطلان القياس فقال :
أيما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا؟
قال أبو حنيفة : القتل.

قال عليه السلام : فلِمَ جعل الله في القتل شاهدين، وفي الزنا أربعة؟ أينقاس لك
هذا؟
قلت لا .

قال عليه السلام : فـأيما أكبر البول أو المنى؟
قلت : البول .

قال عليه السلام : فـلِمَ أمر الله في البول بالوضوء وهي المنى بالغسل؟ أينقاس لك
هذا؟
قال أبو حنيفة : لا .

قال عليه السلام : فـأيما أكبر الصلاة أو الصيام؟
 فقال أبو حنيفة : الصلاة .

قال عليه السلام : فـلِمَ وجب على الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟
أينقاس لك هذا؟
قال أبو حنيفة : لا .

قال عليه السلام فـأيما أضعف المرأة أم الرجل؟
قال أبو حنيفة : المرأة .

قال عليه السلام : فـلِمَ جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهرين وللمرأة سهماً؟
أينقاس لك هذا؟
قال أبو حنيفة : لا .

قال عليه السلام : فـلِمَ حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع، وإذا قطع
رجل يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم؟ أينقاس لك هذا؟
قال أبو حنيفة : لا .

قال عليهما: وقد بلغني أنك تفسر آية في كتاب الله وهي:
﴿الْتَّسْلِنُ يَوْمَئِذٍ عَنِ التَّعْيِمِ﴾ (النور: ٨).

أنه الطعام الطيب والماء البارد هي اليوم الصائف؟

قال أبو حنيفة: نعم.

فقال له: دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيباً، وأسقاك ماءً بارداً، ثم
امتن عليك به ما كت تتبه إليه؟

قال أبو حنيفة: إلى البخل.

قال عليهما: أفيدخل الله تعالى؟

قال أبو حنيفة: فما هو؟

قال عليهما: حبنا أهل البيت عليهم السلام.

بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٢، ٢٤٠

الاحتجاج للطبرسي: ج ٢ ص ١٥٣، ١٦٩

❖ الامام الصادق عليهما ومالك بن انس.

قد عمد المنصور إلى مكافحة مدرسة الامام الصادق عليهما والتقليل من أهميتها وعزل الامام عليهما عن الأمة، فوجّه نظره إلى مالك بن انس وأحاطه بكثير من التبجيل والتكرير ليجعله قبال الامام عليهما، ومرجعاً للأمة. وعهد مالك بن انس بوضع كتاب يحمل الناس على العمل به، وقال له:

(ضعه بما أحد اليوم أعلم منك) فوضع مالك الموطأ ويعتبر هذا الكتاب اليوم من الكتب المشهورة عند إخواننا من أهل السنة وأمر عامله على المدينة أن لا يقطع أمراً دون مالك. والقررت الدولة مالك، وسخرت جميع أجهزتها الدعائية لنشر مذهبة وحمل الناس عليه كل ذلك لصرف الناس عن مذهب أهل البيت عليهم السلام الذي علا أمره بسبب الامام جعفر الصادق عليهما.

تذكرة الحفاظ الذهبي: ج ١ ص ٢١٢

❖ اسلام عبدالله الديصاني بعد مناظرته للامام الصادق ع عليهما السلام .

كان عبدالله الديصاني من علماء المعاصرين للامام الصادق ع عليهما السلام وزنديقاً مؤمناً أنَّ الطبيعة هي التي أوجدت العالم منكراً بذلك وجود الله سبحانه وتعالى، وكان قد سمع باسم الامام الصادق ع عليهما السلام، فجاء يوماً بهدايةٍ من أصحاب الامام الصادق ع عليهما السلام إلى مجلس الامام ع عليهما السلام عندما استقر به المجلس.

قال للامام الصادق ع عليهما السلام: يا جعفر بن محمد ع عليهما السلام دلني على معبودي؟

فقال له أبو عبدالله الصادق ع عليهما السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره.

فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟

قال الديصاني: لو كنت قلت له عبدالله، كان يقول: من الذي أنت له عبد؟

فقالوا له: عَدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: يَدْلِيْكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ اسْمِكَ.

فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد ع عليهما السلام، دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي. فقال له الامام ع عليهما السلام: أجلس وإذا خلأم له صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال له الامام ع عليهما السلام: يا ديساني انظر هذا حصن مكتون.

١. له جلد غليظ، ٢. وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق.

٣. وتحت الجلد الرقيق ذهبٌ مائعةٌ، ٤. وفضة ذاتية.

فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذاتية ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهب المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت أم للأنسى، تتغلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها قديراً؟

قال الراوي: فأطرق الديصاني مليأً وقد شع نور الإيمان في قلبه.

ورفع رأسه وقال:أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله وأنك إمامٌ وحجّةٌ من الله على خلقه وأنا تائبٌ مما كنت فيه.

أصول الكافي: ج ٤ ص ٨٠

لقد كاشف الامام الصادق عليه السلام بصورة عامة طواغيت عصره تحت عنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع مراعاته لمسألة الأهم والمهم بمساندة الثورات الناشئة ضدّهم. ولكي يتضح هذا الأمر لنا جيداً ننقل نماذج تاريخية وأحاديث شريفة، لتتضح الصورة المشرقة للامام عليه السلام المجاهد في مرآة التاريخ في جهاده وكفاحه ومواجهته للطواغيت.

عن أبي عبدالله عليه السلام: «بني الاسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولایة».

فسئلـه أحد أصحابـه عليه السلام يقال زرارـة: وأيـ شيء من ذلك أفضـل؟ فقالـ الـامـامـ عليهـ السـلامـ: الـولـاـيـةـ أـفـضـلـ لأنـهاـ مـفـاتـحـهـ،ـ والـوـالـيـ هوـ الدـلـيلـ عـلـيـهـنـ».

وسائل الشيعة: ج ١ ص ٨

ويقول عليه السلام في موضع آخر: «من مدح سلطاناً جائراً وتحفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار».

وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٢٢

ويقول عليه السلام في موضع آخر موجهاً إنداره الشديد إلى العلماء والفقهاء بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا هي الدنيا».

قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟
قال صلى الله عليه وسلم: «اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك
فاحذروهم على دينكم».

أصول الكافي: ج ١ ص ٤٦

نهي في هذا الكلام عن متابعة الفقهاء للسلاطين ومجالستهم وحضر المجتمع من متابعة الفقهاء الذين قد انخرطوا في صفوف السلاطين وذلك خوفاً على دينهم.

ومن كلام الامام الصادق عليه السلام قال:

« من سُود إسمه في ديوان ولد سابع، حشره الله يوم القيمة خنزيراً ».

وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٣٠

وقال عليه السلام:

« من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصي الله ».

وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٣١.١٣٢

كان الامام الصادق عليه السلام يعيش في المدينة قبل أن يستولي بنو العباس على السلطة والخلافة وعندما أصبحت زمام أمور الخلافة والقدرة في أيديهم طلب أبو العباس السفاح أول خلفاءبني العباس الامام الصادق عليه السلام من المدينة إلى العراق ولكنه أخل سبيله وأجازه بالذهاب إلى المدينة بعد ما رأى المعاجز الباهرة والآيات الظاهرة والعلوم الوافرة والأخلاق العالية من ذلك الامام الهمام عليه السلام.

فلما وصل الأمر إلى الطاغية المنصور الدوانيقي وأطلع على كثرة الشيعة وأتباع الامام الصادق عليه السلام دعاه إلى العراق وصمم على قتله خمس مرات لكنه كان ينصرف عن عزمه في كل مرة بعد مشاهدة المعاجز العظيمة منه.

منتهى الأمال: ج ٢ ص ٩٩

ثم أذن له بالانصراف إلى المدينة، فعليه كانت أكثر مواجهات الامام الصنادق عليه السلام مع المنصور الدوانيقي في العراق في الكوفة والحريرة. ونذكر هنا نماذج عديدة من مواجهات الامام الصنادق عليه السلام مع الطاغية المنصور الدوانيقي:

❖ كتب المنصور إلى الامام جعفر بن محمد الصنادق عليه السلام: لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟

فأجابه الامام عليه السلام: «ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فتهنئك، ولا تراها نعمة هنعزّيك بها، فما نصنع عندك».

فلما استلم المنصور هذا الجواب المستدل الدقيق كتب إلى الامام الصنادق عليه السلام:

«تصحينا لتصحنا».

فأجابه الامام عليه السلام: «من أراد الدنيا لا ينصحك ومن أراد الآخرة لا يصحبك».

فقال المنصور: والله لقد ميّز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة، وإنّه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا.

كشف القمة: ج ٢ ص ٤٤٨

بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٨٤

﴿ خَتَنَ الطَّاغِيَةَ الْمُنْصُورَ الدَّوَانِيَقِيَّ أَبِنًا لَهُ وَصَنَعَ طَعَامًا وَدَعَى النَّاسَ وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَمِنَ دُعِيَ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى الْمَائِدَةِ يَأْكُلُ وَمَعْهُ عَدَّةٌ عَلَى الْمَائِدَةِ فَاسْتَسْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَوْتَيْتُهُ بَقْدَحًا فِيهِ شَرَابٌ لَهُمْ فَلَمَّا أَنْ صَارَ الْقَدْحُ فِي يَدِ الرَّجُلِ، قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَائِدَةِ فَسُئِلَ عَنْ هَيَامِهِ .

فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « مَلُوْنٌ مَنْ جَلَسَ عَلَى مَائِدَةٍ يُشَرِّبُ عَلَيْهَا الْخَمْرَ ». »

فروع الكافي: ج ٢ ص ٢٦٧

﴿ كَانَ الْمُنْصُورُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى الْمُنْصُورِ ذِبَابٌ فَذَبَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهِ ذِبَابٌ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهِ ذِبَابٌ عَنْهُ .

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَأَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الذِبَابَ؟ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَذَلِّ بِهِ الْجَبَارِينَ .

بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٦٦

علل الشرائع: ص ٤٩٦

وكان الطاغية المنصور الدوانيقي يزداد حقده ويفضله للإمام الصادق عليه السلام
يوماً بعد يوم وعندما سمع له بالرجوع إلى المدينة وبعد فترة وجه كتاباً
إلى واليه على الحرمين وهو الحسن بن زيد أن أحرق على جعفر بن
محمد - الإمام الصادق عليه السلام داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام
فأخذت النار في الدار والدهليز، فخرج أبو عبد الله الصادق عليه السلام يتخطى
النار ويمشي فيها ويقول:

«أنا ابن أعراق الشَّرِّي أنا ابن إبراهيم خليل الله».

مراد الإمام الصادق عليه السلام من هذا الكلام أن يعلن للوالى وغيره أن جدّي
إبراهيم الخليل عليه السلام القاء النمرود الطاغي في النار فجعل الله له النار
برداً وسلاماً، وكان لقب جدّه اسماعيل عليه السلام «أعراق الشَّرِّي» يعني أنَّ
أبناءه انتشروا في الأرض كالحصى وجذور الأشجار، ولم يستطع أي
طاغي أن يستأصلهم، وكذلك فلن يستطيع الطفاة استئصالنا.

قال أحد الشيعة: فلما كان الغد ، يعني غد يوم إحرق دار الإمام عليه السلام دخل
عليه بعض شيعته يسلونه فوجدوه حزيناً باكياً.

فقالوا: ممَّن هذا التأثر والبكاء من جرأة القوم عليكم أهل البيت وليس
منهم بأول مرة؟

فقال الإمام عليه السلام: لا ولكن لما أخذت النار ما في الدهليز نظرت إلى نسائي
وبناتي يتراکضن في صحن الدار من حجرة إلى حجرة ومن مكان إلى
مكان هذا وأنا معهن في الدار فتذكريت روعة عيال جدّي الإمام
الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لما هم القوم عليهم ومناديهم ينادي أحرقوها
بيوت الظالمين.

مناسة الإمام الحسين ع لعبد الوهاب الكاشي

ص ١٥٢

❖ مواساة ورأفة الامام الصادق عليه السلام للقراء والمساكين.

❖ كان الامام الصادق عليه السلام يهتم اهتماماً خاصاً بالقراء والمساكين، ويبذل عناء تامة لرفع مشاكلهم الاقتصادية، بل كان أحياناً يبذل ما عنده لهم إيثاراً لرفع حاجياتهم.

قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام محمد بنه يوماً: يا بنى كم فضل معاك من تلك النفقة؟

قال محمد: أربعون ديناراً.

قال عليه السلام: أخرج فتصدق بها.

قال محمد: إنّه لم يبق معي غيرها.

قال عليه السلام: تصدق بها فإنّ الله عزّ وجلّ يخلفها، أما علمت أنّ لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة، فتصدق بها، ففعل فما لبث أبو عبدالله الصادق عليه السلام عشرة أيام حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار.

فقال عليه السلام: يا بنى أعطينا لله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار.

فروع الكافي: ج٤ ص٩

❖ دخل سفيان الثوري من متصرفية عصر الامام الصادق عليه السلام يوماً على الامام الصادق عليه السلام فرأه متغير اللون فسأله عن ذلك.

فقال الامام عليه السلام: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جارية من جواري ممن تربى بعض الصبية قد صعدت في سلم والصبي معها، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي إلى الأرض فمات، فما تغير لوني لموت الصبي ، وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب.

وكان عليه السلام قال لها: « أنت حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا بَأْسَ عَلَيْكِ »

بحار الأنوار: ج٤٧ ص٢٤

❖ عبادة الامام الصادق عليه السلام وعبوديته.

كان الامام الصادق عليه السلام قبل كل شيء عبداً مخلصاً لله عزّ وجلّ ، وعرف أنَّ الأمور جميعاً بيده وهو محيط بها، فعشق الذات الالهية المترفة من كل شيء وقد وصل أوج الكمالات العرهانية وقطع شوطاً كبيراً في السير والسلوك، وعرف في بحر عظمة رب الجليل، ونال في هذا الطريق مقام القرب الالهي الخاص.

عن مفضل بن عمر (أحد تلامذة الامام الصادق عليه السلام المعروفين) قال: أتينا باب أبي عبدالله الصادق عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعنا يتكلم . الامام الصادق عليه السلام بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه . فقلت: أصلحك الله أتیناك نريد عليك فسمعنك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك .

فقال الامام عليه السلام: نعم ذكرت إلياس النبي عليه السلام وكان من عباد الأنبياء بنى إسرائيل فقتل كان يقول في سجوده، ثم اندفع فيه بالسريانية، هلا والله ما رأينا قسناً ولا جاثليقاً أفضح لهجة منه به ثم فسر لنا بالعربية .

فقال الامام الصادق عليه السلام: كان يقول في سجوده:

«أتراك مُعذّبي وقد أظلمت لك هواجري»

«أتراك مُعذّبي وقد عفرت لك في التراب وجهي»

«أتراك مُعذّبي وقد اجتببت لك العاصي»

«أتراك مُعذّبي وقد أستهرت لك ليلى»

فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فاني غير معذبك .

عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة
فانتهى إلى نخلة، فتوضاً عندها ثم ركع وسجد، فأحصىت في سجوده
خمسماة تسبحة، ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات.

ثم قال الإمام الصادق عليه السلام: يا حفص، إنها والله النخلة التي قال الله جل
ذكره لمريم عليها السلام:

﴿وَهَرَبَ إِلَيْكَ بِعَذْنَ النَّخْلَةِ تُساقطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ (مريم: ٢٥).

بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٧

يقول مالك بن أنس أمام المذهب المالكي: حججت في سنة من السنين مع
الإمام الصادق عليه السلام فلما استوت به راحلته عند الأحرام، كان كلما هم
بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخرُّ من راحلته.

فقلت: هل يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بد من أن تقول.

فقال عليه السلام: يا بن أبي عامر كيف أحسر أن أقول:
«لبيك اللهم لبيك، وأخشى أن يقول عز وجل لك لا لبيك ولا سعدتك».

الأنوار البهية: ص ٢٤٢

كان الإمام الصادق عليه السلام ذات يوم في الصلاة وهو يقرأ القرآن فخرّ مغشياً
عليه، فسئل عن ذلك فقال عليه السلام:
«ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حالٍ كأنني سمعتها مشافهةً ممن
أنزلها».

روى أبو أيوب: أنَّ الإمام الバاقري عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام حينما يقومان
للصلوة يتغير لونهما فتارة يصفر وأخرى يحمر وكأنهما يناجيان شخصاً
سراً.

بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٨

♦ الامام الصادق عليه السلام على فراش الشهادة.

كانت نجمة الامام الصادق عليه السلام ترافق يوماً بعد آخر وتزداد علواً وعظمها، ولم يستطع أعداءه وبالخصوص الطاغية المنصور الدوانيقي أن يتحمل وجود الامام فاستطاع بواسطة أعوانه المرتزقة من سمه الامام ونال الامام عليه السلام وسام الشهادة .

عن أبي بصير انه قال: دخلت على حميدة . زوجة الامام الصادق عليه السلام أعزّها بأبي عبدالله عليهما السلام فبكت وبكيت لبكائهما، ثم قالت: يا أبا محمد .
كنية أبا بصير. لو رأيت أبا عبدالله عليهما السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينه
ثم قال عليهما السلام :

اجمعوا لي كُلَّ من بيتي وبيته قرابة .

قالت: فلم تترك أحداً إلا جمعناه، فنظر إليهم ثم قال:
« إن شفاعتنا لا تزال مُستَخْفَأة بالصلة » .

بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢

رياحين الشريعة: ج ٢ ص ١٩





دُعَاءُ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَا دَانِ غَيْرَ مُتَوَانِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ
وَقَاءَ وَكَهْمَ عِنْدَكَ رَضِيَ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَيَسِّرْ أَمْوَالَهُمْ وَاقْضِ
دِيُونَهُمْ وَاسْتَرْ عَوْرَاتِهِمْ وَهَبْ لَهُمْ الْكَبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ
يَا مَنْ لَا يَخَافُ الضَّيْمَ وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ اجْعَلْ لِي مِنْ
كُلِّ غَمٍ فَرَجاً.

الموعظة الحسنة

من

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

- ❖ ثلاثة تُزري بالمرء: الحسد والنُّميمة والطِّيش.
- ❖ ثلاثة مكسبة للبغضاء: النُّفاق والظُّلم والعُجُب.
- ❖ الاستقصاء فرقة، الانتقاد عداوة، قلة الصبر فضيحة، إفشاء السر سقوط، السُّخاء فطنة، اللُّؤم تفافل.
- ❖ ثلاثة من تمسّك بهنَّ نال من الدُّنيا والآخرة بُغيته: من اعتمد بالله، ورضي بقضاء الله، وأحسن الظن بالله.
- ❖ ثلاثَ من كُنْ فيه كان سيداً : كظم الغيظ ، والعفو عن المُسيء ، والصلة بالنفس والمال.
- ❖ ثلاثة لا يُعرف إلا في ثلاثة مواطن : لا يُعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشُّجاع إلا عند الحرب، ولا أخ إلا عند الحاجة.
- ❖ من بريء من ثلاثة نال ثلاثة : من بريء من الشر نال العز، ومن بريء من الكبُر نال الكرامة، ومن بريء من البُخل نال الشرف .

مدح الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه تلإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

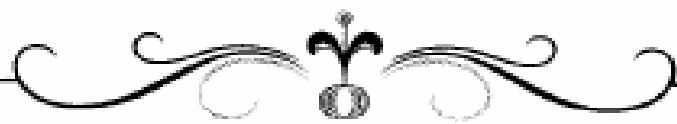
أهدي لولانا الإمام الصادق
أعمال لا أحد عليه بسابق
من علمه الجم الوفير السامي
فمثاله مثل الضيء الشارق
والأديان ليس لهم عليه بلا حرق
في الاكتشاف وما له من خارق
رثوا المذاهب من طموح رامق
منه الهدى بمغارب ومشارق
في رفعة النخل العظيم الباسق
عدل المقاييس مستقيم رائق
تجلو النفوس كمعطر ورد شقائق
فسبيله يبقى وليس بزاهق

عطر من المجد الرفيع العايد
الصادق الأقوال والأفعال
نشر العلوم على الأنام جميعهم
تلميذه العلماء في كل الدنا
هي الفقه والتفسير والتوحيد
والكيمياء بما أتى من معجز
منه ترشح نحو جابر والأولى
قد تلذوا عند الإمام وانه
هسواء كالنبت الضعيف وانه
خط السعادة للأنام بمنهج
وله من الأخلاق ما فاحت شذى
يهدي الأنام إلى السعادة والهدى

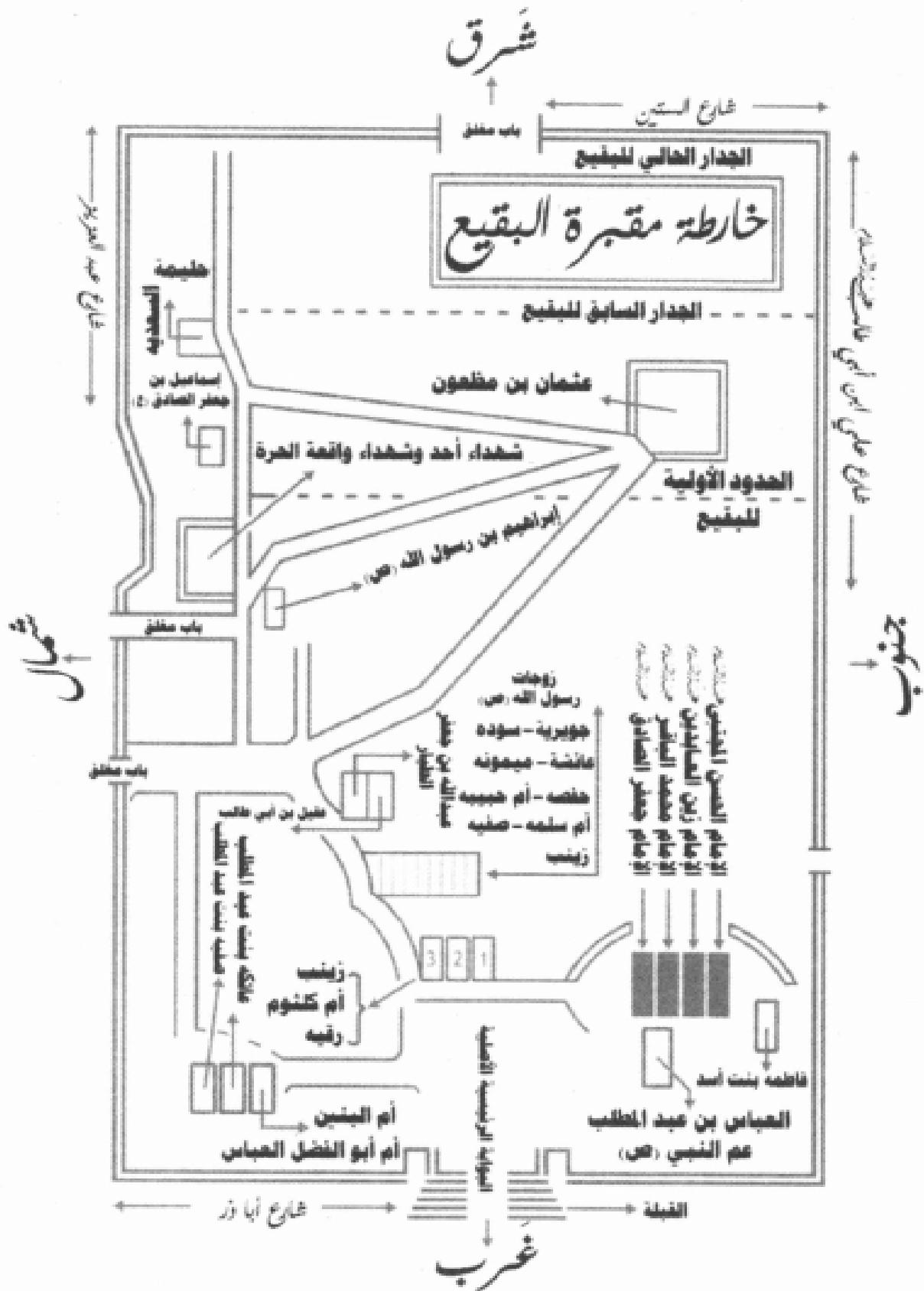
رثاء الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام للإمام السيد محمد الشيرازي رضوان الله عليه

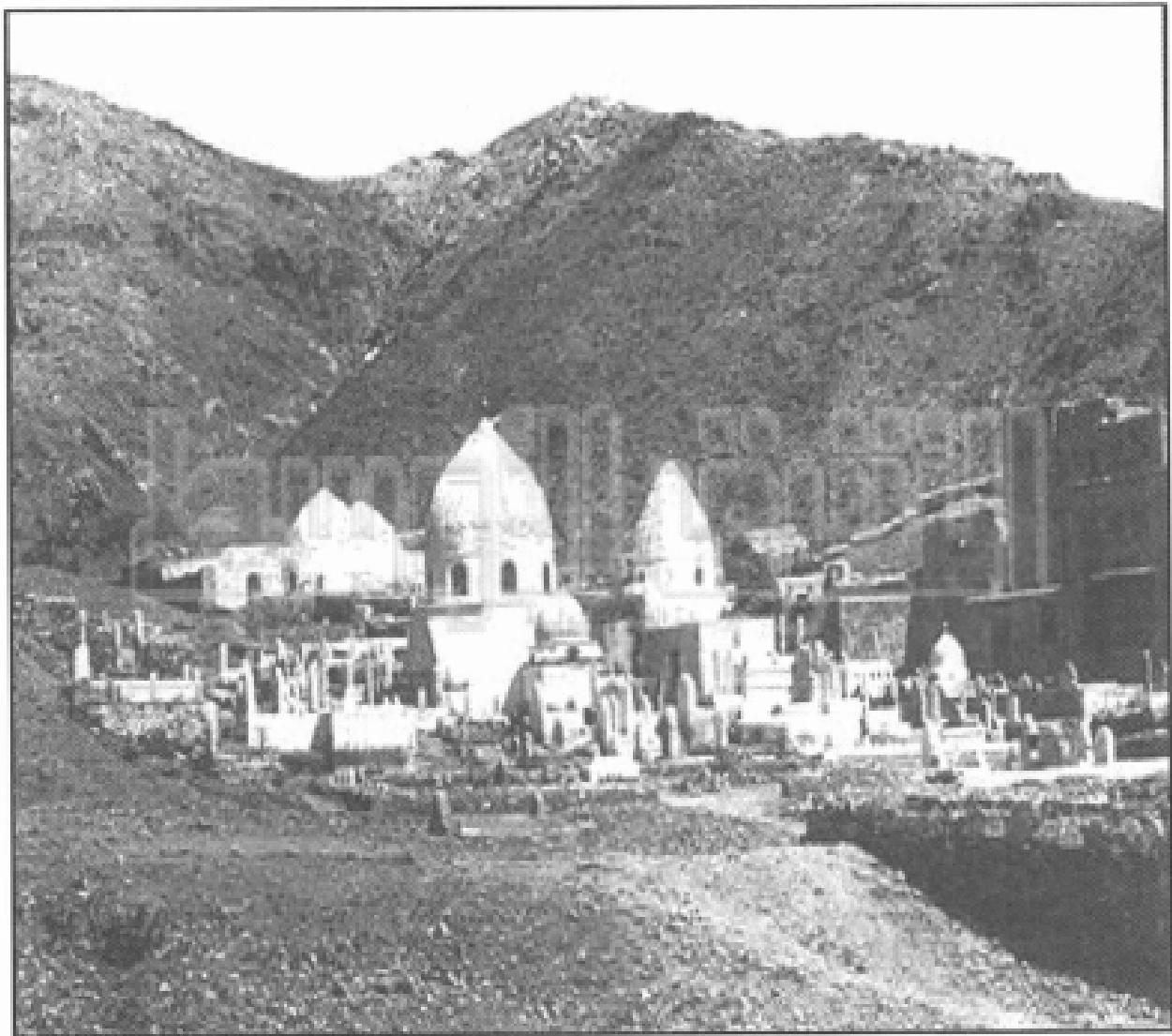
وحزني مديد في الأسى وكثير
وكاسات صبر طعمهن مرير
وليس له رداء بها ونصير
ومن جورهم بالرغم منه يسير
فأصبح بين القوم وهو حسير
على ملا الأشخاص وهو صبور
لانقاده منهم قوى وظهير
ويلهب في دار الإمام سفير
ومحضاً بأيدي القوم وهو أسير
بكأس من السم النقيع تفور
له كادت السبع الطياب تمور
رفيع بناء ليس فيه نظير

بكائي طويل والدموع غزيرة
اذاقوا الإمام الصادق الطهر علقمَا
رأى من هشام ثم منصور شدة
لقد أبعدوه عن مدينة جده
أدروا عليه بالجوايس ضلة
ويحضره المنصور ثم يسبه
وقد قتلوا مولاه بغيًا وما له
كما أضرموا النيران ظلماً بيته
يرى شهداء الفخ من آل بيته
وبعد مديد العمر يسكنه فاسق
لقد سقطت من آل أحمد شرفة
وتهدم أجلاف الورى منه قبة



حَدِيثُ الصُّورِ





صورة قديمة لقبر أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام زوجة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في مقبرة الحجون بعكة المكرمة قبل أن يسوئي بالأرض على
يد الفرقة الوهابية التكفيرية



قبر أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام بعد هدم القبة الشريفة
والقباب التي على القبور التي بجوارها من قبل الفرقـة الوهـابـية التـكـفـيرـية



مقبرة البقيع الغرقد وقد حوله الوهابيون التكفيريون إلى أرض موحشة ومقرفة







قبور السيدة فاطمة أم البنين عليها السلام زوجة الامام علي عليه السلام وعمات النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بمقبرة البقيع الغرقد



هذه هي الجريمة التي ارتكبها الوهابيون التكفيريون بحق قبور أئمة المسلمين من أهل
بيت النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

الفهرس

ص ٧	المقدمة
ص ١٥	الإمام الحسن المجتبى <small>عليه السلام</small>
ص ٥٣	الإمام علي زين العابدين <small>عليه السلام</small>
ص ٨١	الإمام محمد بن علي الباقر <small>عليه السلام</small>
ص ١٠٧	الإمام جعفر بن محمد الصادق <small>عليه السلام</small>
ص ١٣٧	حديث الصور